PROVISIONAL
A/40/PV.29
14 October 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة التاسعة والعشرين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الأربعاء ٩ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ الساعة ١٥/٠٠

الرئيس :	السيد دى بينييس	(اسبانيا)
ثم :	السيد بوزيرى (نائب الرئيس)	(تونس)
ثم :	السيد موشوتاس (نائب الرئيس)	(قبرص)

المناقشة العامة ٩ (تابع)

القى كلمة كل من :

السيد لاسو	(تشاد)
السيد باى	(مالي)
السيد نغاروكيبنتوالي	(رواندا)
السيد هارا	(ملاوى)
السيد اكينيمي	(نيجيريا)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٢٠

البند ٩ من جدول الأعمال (تابع)

المناقشة العامة

السيد لاسو (تشاد) (ترجمة شفوية عن الفرنسية): يسعدني أن أقدم لكم بالنيابة عن وفدي تهانينا الصادقة لانتخابكم رئيسا للدورة الأربعين للجمعية العامة. ومما لا شك فيه أن معرفتكم الواسعة بالشؤون الدولية تؤهلكم لشغل هذا المنصب الرفيع. ونتمنى لكم كل نجاح في القيام بمهمتكم الحساسة.

وأود أن أعرب ايضا عن امتنان وفد بلادي للسيد بول لوساكا لما أبداه من مهارة وتفان في اضطلاعه برئاسة الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة.

ويود وفد جمهورية تشاد أن يشيد مرة ثانية عن جدارة بالسيد خافيير بيريز دي كوييار، أميننا العام الذي لا يدخر جهدا في خدمة قضية السلم والعدل.

تتيح لنا هذه الدورة التي يحتفل فيها بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة الفرصة لأن نعيد للاذهان بعض الأهداف التي حددتها منظمتنا في ميثاقها. فمؤسسو منظمة الأمم المتحدة، بعد أن استخلصوا عبر الحرب، عقدوا العزم، بين جملة أمور، على انقاذ

"... الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الانسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف ... وأن نبيّن الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي".

ان هذه المبادئ هي ما تلتزم به الأمم في كل قارة وتلتزم به جميع الايديولوجيات التي ترغب في العمل في اطار تلك الوثيقة الضرورية للغاية من أجل تحقيق المثل العليا للسلم والتضامن والاستقلال والحفاظ على السيادة الوطنية والسلامة الاقليمية لكل دولة.

Digitized by UNOG Library

واليوم ، بعد أربعين عاما من اعتماد الميثاق ، لا تزال الحالة الدولية مدعاة لاثارة القلق ، ومنظمتنا مصابة بأدواء عديدة .

لا ترحم الكوارث الطبيعية أى جزء من اجزاء العالم : فالجفاف والتصحر والمجاعة تعصف ببلدانا في منطقة السهل الافريقي ، والأعاصير تقتل الآلاف في آسيا ، وفي أمريكا تدمر الزلازل المدن ومناطق بأكملها . بيد أن شعوب العديد من البلدان تعاني ايضا من الصراعات الناجمة عن السلوك العدواني الظالم لبعض النظم ، والصراعات العقائدية والمنازعات على الحدود وأعمال العدوان السافر ، وكلها مصادر للتوتر والمعاناة .

ان البلدان الفقيرة التي كبلدى تتهددها بصفة خاصة أعمال العدوان المذكورة. وكما يعلم الرأى الدولي جيدا هناك مثال صارخ على ذلك العدوان هو احتلال ليبيا للجزء الشمالي من تشاد .

ورغم الاتفاق المبرم في ١٧ أيلول /سبتمبر ١٩٨٤ بين فرنسا وليبيا بشأن الانسحاب المتضافر والمتزامن لقواتهما من تشاد ، كانت القوات الفرنسية وحدها هي التي انسحبت من بلدنا ، أما القوات الليبية فلم تنسحب شبرا واحدا . وهي تحتل الآن مساحة ٥٥٠ ألف كيلو مترمربع من أراضينا ، أى حوالي نصف مساحة البلد . والأدهى من ذلك أن الجيش الليبي يعزز مواقعه باستمرار ، منتهكا بذلك المبادئ المقدسة لميثاق الأمم المتحدة وميثاق منظمة الوحدة الافريقية .

وقد ركزت ليبيا في الجزء الشمالي من بلادنا عدة كتائب من جيشها ، مجهزة بالدبابات والمدفعية الثقيلة وعربات نقل القوات ودعمتها بالعديد من الطائرات المقاتلة القاذفة والطائرات العمودية المقاتلة.

كما أن هناك منظومة دعم ضخمة لتوفير التموين والامداد برا وجوا لقوات الاحتلال. وقد قامت ليبيا ببناء مهابط للطائرات في فايا وفادا وأوزو ووادى دوم . وفي هذه المنطقة الأخيرة توجد مقر القيادة العامة لجيش الغزو وأطول مهبط ، اذ يبلغ طوله ٤٣٠٠ مترا.

Digitized by UNOG Library

ويواصل المحتلون اضفاء الطابع الليبي على شمال تشاد بصورة منتظمة: فقـــد أحرق علمنا الوطني علنا واستبدل بعلم الغزاة ، وأصبح الكتاب الأخضر الأساسي المقبـول الوحيد للفكر في بوركو- اينيدى - تيبستي ، وأجبر سكان المنطقة المحتلة على حمل بطاقات الهوية الليبية ، وأصبحت العملة الليبية — الدينار — العملة الوحيدة المقبولة في بوركـو — اينيدى — تيبستى ، ومنع استخدام اللغة الفرنسية في المنطقة . وحتى يمكن القضاء على أية هوية تشادية في هذه المنطقة ، قام الجيش الليبي بتدمير الآثار التاريخية وحـــرق المحفوظات . وحتى تكون هناك ادارة على النمط الليبي عين محافظ ليبي لرئاسة المنطقة.

وفي معرض تلهفه على استكمال عملية الضم ، يقوم الجيش الليبي باجراءات ترحيـل واسعة النطاق . فيجمّع السكان معا بحجة توزيع الطعام عليهم ، ثم يرسلهم بعـد ذلك الى المطارات كالمطار الموجود في وادى دوم ، ومن هناك تحملهم طائرات النقل قسرا الى ليبيا .

وفـي مواجهة تلك الضايقات والاستفزاز اليومي والمعاملة اللاانسانية من قبـل الجنود الليبيين ، ثار سكان فايا والمحليات الأخرى في المنطقة المحتلة في بداية الشهر الماضي . ويمكن تصور نتيجة ذلك الصدام غير المتكافئ .

وحتى تعرقل عن قصد الجهود المبذولة للمصالحة الوطنية التي تقوم بها حكومـة تشاد ، أخذت ليبيا كرهائن أشقاءنا في بوركو — اينيدى — تيبستى ، المنطقـة الـتي تحتلها وتسعى الى ضمها .

اني أغتنم هذه الفرصة لأدعو الحكومة الليبيةمرة ثانية الى اجراء محادثات صريحة وصادقة مع حكومة تشاد لحل منازعات الحدود بيننا في اطار الهيئات التي ينتمي اليهـا بلدانا ، سواء كانت الأمم المتحدة أو منظمة الوحدة الافريقية . ونأمل أن يتمكن شعبانـا الجاران الشقيقان من العيش مرة أخرى في وئام تام ، وأن تستعيد تشاد السلم والوحدة من خلال المصالحة الوطنية حتى يمكن أن تكرس نفسها لاعادة بناء اقتصادها الذى دمر .

Digitized by UNOG Library

ان الشعب التشادى لا يكن أى حقد للشعب الليبي ، وليست لتشاد أية اطماع في الأراضي الليبية . ونحن نؤيد الحل التفاوضي لأى خلاف كما نؤيد التعايش السلمي في ظل احترام سيادة كل دولة واستقلالها وسلامتها الاقليمية .

ان بلادى ، تشاد ، من البلدان الأقل نموا . فليست مواردنا ضئيلة وحسب ، بل ان علينا ايضا سدّ ثغرات كثيرة في وقت واحد . وقد قال الحاج حسين حبرى رئيس جمهورية تشاد في هذا الشأن :

" ان الحرب التي يفرضها علينا القذافي تجبرنا على تضحيات بشرية ومادية هائلة تؤثر ، بالطبع ، بطريقة سلبية على كل نشاطنا الاقتصادى والاجتماعي والانمائي ، وتضعفنا بالتالي وتصيبنا بمزيد من الحرمان بما تستنزفه من مواردنا ، من ثمار النتائج التي يحق لنا أن نتوقعها مما نبذله من جهود متواصلة وجادة" .

اذ يجب ، من ناحية ، أن نتصدى لعدوان عسكرى تغذيه دولارات النفط ، وأن نعيد ، من جهة أخرى ، بناء اقتصادنا الذى عصفت به الحرب والجفاف والتصحر .

لقد قتلت المجاعة هذا العام ايضا عدة آلاف من التشاديين ، ولا يدين آخرون ببقائهم الا للمعونة الانسانية الدولية ومعونة البلدان الصديقة . والمؤكد أن آلافا من الأطفال لن يكون نموهم طبيعيا بسبب ما يعانونه من سوء التغذية . ورغم عودة الامطار في الشهور الأخيرة لا تزال الحالة خطيرة ، لأن فصلا واحدا من الأمطار - أيا كانت غزارتها - لا يكفي للتغلب على مجاعة دامت كل ذلك الأمد الطويل .

وأود هنا أن أشكر كل البلدان وكل ذوى النوايا الطيبة ممن قدموا ومازالوا يقدمون معونتهم الى الشعب التشادى في هذه الأوقات العصيبة . وأود ايضا أن أشكر البلدان ، والمنظمات الانسانية ، والهيئات المالية التي أظهرت حماستها في التضامن مع بلادى ابان المؤتمر المعني بتقديم المساعدة الى تشاد الذى عقد في تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٨٢ في جنيف . فلقد سمحت المساعدات التي قدمت في أعقاب ذلك المؤتمر المكرّس لتوفير المعونة الغوثية ، بتلبية الاحتياجات الفورية للسكان بقدر ما .

Digitized by UNOG Library

وبفضل ذلك المؤتمر ايضا ، تمكنا من اعادة بناء الهياكل الأساسية لادراتنا التي دمرتها الحرب . وفي غمار ما يبعثه هذا الفصل من أمل في نفوسنا ، نزمع الشروع في مرحلة اعادة بناء الاقتصاد . وتتمثل أهدافنا ذات الأولوية في زيادة الانتاج الزراعي وتنمية الموارد البشرية ومكافحة التصحر واصلاح الهياكل الأساسية في مجالي الطرق والصناعة.

وفي هذا الصدد ، ستنظم تشاد مؤتمر مائدة مستديرة للمانحين والمساهمين بالأموال . في الفترة من ٤ الى ٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٨٥ في جنيف ، وفقا لقراري الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣٨/٢١٤ و ٣٩/١٩٥ . وستعرض على المانحين والمساهمين بالأموال خطة انمائية مؤقتة للنظر في تمويلها . وسيتوقف نجاح ذلك البرنامج بالطبع على الدعم المالي الذى سيقدمه المجتمع الدولي . وباسم تشاد حكومة وشعبا ، ندعو الى التعاون والتضامن الدوليين ، وندعو كل الدول وجميع المنظمات الدولية الى المشاركة في هذه المائدة المستديرة .

ان حالة بلادى التي تتسم بصعوبة خاصة لا تنسينا انعدام الأمن والتوتر اللذين يبعثان على القلق ويسودان الجنوب الافريقي والمغرب العربي والشرق الأوسط وآسيا والخليج العربي الفارسي .

ففي آزانيا ، بدأ نظام الأقلية البيضاء ، الى جانب أعمال الحرمان والازعاج والتكدير المفروضة بسياسة العصي ، عملية تستهدف ابادة الأغلبية السوداء . فمنذ أعلن حالة الطوارئ التي لا مبرر لها في ٢١ حزيران/يونيه ، لا يمر يوم دون أن تقتل الشرطة الكثيرين كلهم من السود في معظم الأحيان ، لأسباب تافهة كالاشتراك في تشييع الجنازات. فاذ تقتل الشرطة مواطنا أسود ،تقتل سودا آخرين يوم تشييع جثمانه وفي جنازتهم تقتل المزيد من السود ، وهلم جرا ، وتستمر الحلقة . ولن تتوقف هذه الحلقة الا اذا فرض المجتمع الدولي عقوبات ملزمة بما فيه الكفاية لحمل نظام بريتوريا العنصرى على التخلي عن سياسة الفصل العنصرى التي ينتهجها ومنح السود نفس الحقوق التي يتمتع بها البيض .

وبالمثل ، يجب على المجتمع الدولي أن يضغط بقوة على حكومة جنوب افريقيا لكي تنهي احتلالها غير المشروع لناميبيا كيما يحصل ذلك الاقليم اخيرا على الاستقلال وفقا لقرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

Digitized by UNOG Library

وفي الشرق الأوسط ، تبعث الحالة أيضا على القلق وتهدد بالانتشار الى مناطق أخرى ، ونحن نعتقد أن على حكام البلدان المعنية أن يسعوا الى ايجاد حل عادل ودائم ؛ لأن الحل السياسي وحده هو الكفيل ، في رأينا ، بحل هذه الأزمة الطويلة.

وفيما يتعلق بالصراع بين ايران والعراق ، نؤيد جهود الأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي الرامية الى اقرار سلم تفاوضي .

وقد زاد الخلل الاقتصادي من قتامة لوحة العلاقات الدولية هذه . فمن الواضح أنه في بيئة غير مواتية بهذا القدر ، لا يمكن للحالة في افريقيا الا أن تكون مفجعة . ولذلك فان الدول الافريقية ، وعيا منها بطبيعة الأزمة وحجمها ، كرست لها مؤتمر القمة الحادي والعشرين لرؤساء دولها وحكوماتها ، وهو المؤتمر الذي اعتمد فيه اعلان مهم معنون " اعلان بشأن الحالة الاقتصادية في افريقيا " . ويتضمن هذا الاعلان التدابير التي يتعين اتخاذها والأنشطة التي يجب الاضطلاع بها . وقد أظهرت الدول الافريقية ، اذ قامت بذلك ، أن المسؤولية الأولى عن حل هذه الأزمة واعادة هيكلة اقتصادها تقع على عواتقها هي . ومع ذلك ، فانها ترى أن جهودها لن يكون لها أي أثر حقيقي على اقتصادها الا اذا ساندتها المساعدة المقدمة من جانب المجتمع الدولي .

وفي هذه الذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة ، يحق لنا أن نغتبط لأن منظمتنا بقيت وصمدت بالرغم من كل الاضطرابات التي شهدتها العلاقات بين الدول . وتشاد ، بالرغم من الاعتداءات التي وقعت عليها والصعاب الطبيعية التي لم تحل حتى الآن ، لا تزال تضع ثقتها في منظمة الأمم المتحدة وتتمسك بالمبادئ السلمية والانسانية الواردة في ميثاقها .

ولذلك يجب علينا ، ونحن نعمل فكرنا سويا بشأن الخطوط العريضة لعملنا في السنوات المقبلة ، أن نكشف دون مجاملة عن أوجه الضعف والقصور لاستخلاص الدروس

Digitized by UNOG Library

الكفيلة بأن تجعل من الأمم المتحدة الاداة الفعّالة للتعاون والتضامن واحترام مبادئ استقلال الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية وصون سلامتها الاقليمية .

والى أن تأتي هذه الأيام الأفضل ، نطالب نحن التشاديين المجتمع الدولي بأن يحمل ليبيا على سحب قواتها من الأراضي التشادية حتى يتاح أخيرا للشعب التشادي أن يستعيد السلم ويسترد وحدته الاقليمية.

Digitized by UNOG Library

السيد باي (مالي) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : منذ أربعين عاما مضت، كان العالم قد خرج بالكاد من أهوال الحرب العالمية الثانية ، التي بلغت فظائعها حدا رأت بعض الدول عنده أن الأوان كان قد آن للتفكير في انشاء هيكل جديد للسلم . وهكذا شهدنا ميلاد منظومة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ على أساس من الثقة في المستقبل ، ألزم الأمم بأن تشخص بأبصارها الى ما يتجاوز حدودها ، وتنضم جميعها في جهد مشترك من التعاون السلمي .

وكان مؤسسو هذه المنظمة يعرفون انه يتعين ، بغية الحيلولة دون اندلاع صراع عالمي جديد ، ان تقيم جميع الدول علاقاتها بطريقة تتجاوز رؤياها الفردية للعالم . وكانت فكرتهم خلق الارادة للعمل المشترك لتحقيق هدف الرخاء والسلم الدوليين ، اللذين تؤمن بهما البشرية قاطبة .

قبل أربعين عاما اذن ، كان الهدف من انشاء الأمم المتحدة صون السلم وترسيخه ، واتاحة الرخاء للجميع . واليوم مازال هذا الهدف على حاله لم يتغير .

ووفدي يؤكد من جديد تمسك حكومة مالي بمقاصد الميثاق ومبادئه . وانطلاقا من الارادة السياسية على أعلى مستوياتها ، يلتزم شعب مالي وقادته التزاما تاما بهذه المبادئ، لأنها تتماشى تماما مع اخلاقنا .

ان عدم قابلية السلم للتجزؤ ، وصون الاستقلال السياسي والسلامة الاقليمية لجميع الدول بغض النظر عن نظمها الداخلية ومستوى تنميتها الاقتصادية وقوتها العسكرية والسياسية وحظر استعمال القوة والتسوية السلمية للمنازعات ونزع السلاح والمساواة بين جميع الدول في السيادة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام حق تقرير المصير وانهاء الاستعمار واحترام حقوق الانسان والتسوية الجماعية للمشاكل العالمية ، كل ذلك يشكل بمقتضى الميثاق اللبنات التي يجب أن يشيد بها نظام السلم في عالم اليوم .

الا أنه لابد من القول لسوء الحظ أن هذه الرؤيا لعالم يمكن فيه للحضارة الانسانية أن تتطور بحرية وتستند في جهودها الى هذه الحريات رؤيا لم يحققها التاريخ . وعلى النقيض من ذلك يعيش العالم اليوم تحت المظلة النووية للدول العظمى ، فريسة للخوف والقلق وأحلك التوقعات . وفي حين أن النظرية التي يقوم عليها الميثاق هي العدالة والتعاون

Digitized by UNOG Library

فان الصالـــح الوطنيـة قصيـرة الأجل هي التـــي ســـادت حتى الآن وظبّـت على الصالـــح العـــام .

اننا بعيدون كل البعد عن القبول العالمي لمبادئ الميثاق بوصفها قواعد ثابتة للسلوك في العلاقات الدولية . ويشهد بذلك العدد الكبير من الصراعات المسلحة التي اندلعت في العالم منذ عام ١٩٤٥ . وقد ظل العالم النامي مسرحا لتلك الصراعـــات ، وكان ، في الحقيقة ، ضحية لمعظمها . هذا المناخ المحفوف بالصراع يثبت عدم فعاليـة نظام صون السلم والأمن الدوليين المنصوص عليه في الميثاق .

وفي السنوات الأخيرة ، أبدت دول كثيرة ، من بينها مالي ، قلقا متزايـدا ازاء التطور النوعي والكمي للأسلحة النووية ، وازاء الحالات التي يمكن أن تستعمل فيهـــا . وثمة حقيقة أساسية هي أن احتمال استعمال الأسلحة النووية أكبر خطر يتهدد مستقبـــل الجنس البشرى . وهناك حقيقة أخرى هي ان الانفاق على هذه الأسلحة يبتلع مبالـــغ هائلة من المال . ان الاستهلاك الضخم للموارد الطبيعية والتقنية والبشرية لأغراض قـد تكون تدميرية يعتبر مفارقة محزنة في وجود الحاجة الماسة الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي كان من الممكن أن تكرس لها تلك الموارد .

ورغم الجهود التي بذلتها الجمعية العامة منذ اعتمدت في ١٢ كانـــون الأول/ ديسمبر ١٩٨٠ القرار ٣٥/١٥٦ ألف ، بشأن نزع السلاح ، ظلت النتائج ضئيلة . وفـي الوقت نفسه تدخل الدول في تسابق على المزيد من تكديس الأسلحة .

لقد تردت حالة العديد من البلدان النامية في السنوات الأخيرة بشكل عـــام بسبب التدهور المستمر في الاقتصاد العالمي . فالفقراء يزدادون فقرا ، والجـــوع آخذ في الازدياد ، وشعوب بأكملها أصبحت مهددة بالانقراض من على وجه كوكبنا . وينبـــع الظلم من آفات التخلف ، وويلات فتاكة جديدة كالجفاف والتصحر ، التي تتخذ أبعـــادا جديدة تبعث على الجزع .

وفي وقت التقييم هذا ، كيف يمكن لعالمنا اليوم أن يظل غير مكترث لهذه المشاكل الكثيرة التي تتوقف عليها الحياة أو الموت ؟ كيف يمكن للمجتمع الدولي أن يرد على تلـك الظواهر الشاذة التي تتهدد الحياة ؟ كيف يمكن أن نبني عالما أفضل اذا ظل الـــرأى

Digitized by UNOG Library

العـــام العالمي لائذا بالصمت في مواجهة شبح الموت الذى مازال يلوح لأكثر من ٨٠٠ مليون أمي ، وأكثر من ٤٠٠ مليون نسمة يعانون من الأمراض الخطيرة ، وأكثر من ٥٠٠ مليـــون يعانون من سوء التغذية المزمن ؟

لهذا السبب ، استرعى مؤخرا موسى تراورى رئيس دولة مالي ، انتباه المجتمع الدولي ولا سيما البلدان متقدمة النمو ، في هذه القاعة بالذات في مقر الأمم المتحدة ، الى المحنة المفجعة التي تمر بها البلدان النامية ، ولا سيما الأكثر تضررا ، والآثار المترتبة على الأزمة الاقتصادية والاجتماعية المستعصية التي تزيد من تفاقمها ويلات الجفاف .

ان محنة افريقيا محنة مأساويـــة وتتطلـــب استجابة محددة مـــن جانب المجتمع الدولـــي .

وتتمثل مسؤولية المجتمع الدولي في وجوب ايجاد حلول جديدة وأصيلة لهذه الحالة . ومسؤوليتنا الجماعية تقتضي منا التصدى لهذه الحالة بتصميم ووضوح رؤية ، لا أن نظـــل سائرين على نفس الطريق المعهود .

ومالي ، من جانبها ، تعتزم القيام بدور فعال في تحديد نهج جديد لمعالجة مشاكل التنمية ، وتطوير الاستراتيجيات الدولية والاقليمية والمحلية . لهذا التزمت بلادى التزاما قاطعا ، بخوض هذا النضال العملاق بكل ما لديها من موارد بشرية ومادية .

ولا حاجة بنا لأن نذكّـر الجمعية العامة بالجهود التي بذلتها مالي حكومـــة وشعبا في أعقاب الاجتماعات التي عقدها مؤخرا مجلس محافظي برنامج الأمم المتحدة الانمائي لاعادة التفكير في مفهومي التصحر والجفاف ومعالجة هاتين المشكلتين ونتائجهما .

وعلى الصعيد الوطني ، وضعت استراتيجية كاملة على أساس تجارب شعب مالـــي والفكرة الأساسية القائلة بأن أكثر المساعدات جدوى هي التي تنبع من الشعـــب ذاتـــه . ولا يستبعد ذلك الخيار المحمود بأى حال من الأحوال المعونة الخارجية التي نعتبرهـــا مدخلا من المدخلات . ومن هذا المنطلق السليم والواقعي نتوجه الى البلدان المتعاونـة معنا في مجال التنمية .

ان الجفاف ليس النكبة الوحيدة التي حلت بقارتنا . فالأزمة تنبع أيضا من الحالـــة الاقتصادية الدولية غير المواتية ، التي تتسم دائما بعدم التناسب بين المعونـــة الانمائيـــة

Digitized by UNOG Library

والانفاق على التسلح ، واستمرار التقلص في حجم المساعدات الانمائية ووطأة خدمة الديـــن التي لا تحتمل واستمرار التدهور في اسعار السلع الأساسية وانخفاض معدلات التبادل التجارى والنكوص عن التعددية .

الا انه يجب أن نعرب هنا عن ارتياحنا للمساعدة الفعالة التي نتلقاها من البلـدان الصديقة والأجهزة الدولية والمنظمات غير الحكومية ، التي يود وفدى أن يتقدم اليهـا مـــرة أخرى ، هنا ، بعميق امتنان شعب مالي كله . ولقد أعرب وفدى بالفعل عن سروره للفكـــرة القائلة بأن المؤتمر الدولي الثاني لجمع التبرعات من أجل الانعاش الاقتصادى والتنمية ، الذى سيعقد في باماكو في كانون الأول/ديسمبر القادم سيجمع سويا المزيد من البلدان المتعاونة في مجال التنمية .

وبالمثل تأمل حكومتي أن يتاح مزيد من الموارد لكل الأجهزة الانمائية داخل منظومة الأمم المتحدة ، ولا سيما مكاتب تقديم المساعدة في حالات الطوارئ ، ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي ، لدى اعادة التغذية المقبلة لأرقام التخطيط الارشاديـة .

Digitized by UNOG Library

اننا لا نستطيع اقامة عالم أفضل اذا كان الاقتصاد العالمي مازال يعاني من أنانيـة الأغنياء ، واذا كانت الشعوب المتقدمة النمو لا تستطيع جمع الارادة السياسية بما يكفي ادراك حقائق الكارثة والعمل على مواجهتها لاقامة توازن اقتصادى اجتماعي جديد في عالم اليوم .

وينبغي أن تصبح هذه المتطلبات جزءا من الآلية المعقولة التي توفر لنا البقـــاء الجماعي ، كحضارة انسانية ، وهذا ما جعل وفد مالي يؤكد امام الدورة الرابعة والثلاثيـن أن السلم يعني أيضا ، وربما أساسا ، العدل الاقتصادى والاجتماعي . وكل انسان يدرك تماما أن السلم مرهون ، الى حد كبير ، بالحلول التي نكون ، معا ، قد اهتدينـــا اليهـا لعلاج الاختلالات الخطيرة الموجودة في الاقتصاد العالمي .

والفقر ليس فضيحة ، تعرضها شعوب العالم الثالث أمام أعين السائحين الأثريـــاء ، أنه أيضا خطر على توازن كوكبنا . وازاء هذه الحالة التي يصعب وصفها ، لا يكفي ابداء الشعور الطيب لتهدئة ضمائرنا .

ولا شك ان الانسان سيهلك مع كل منجزاته اذا لم يدرك في الوقت المناسب مطالـب التكافل التي يقتضيها البقاء الجماعي .

ولا يزال اصلاح الاقتصاد العالمي هو أول هذه المتطلبات . ووفد مالي واثق أكثـر من أى وقت مضى أن الحوار والتشاور هما العنصران الحاسمان في اقامة نظام اقتصادى دولـي جديد بلا توان . وتتطلب اقامة هذا النظام الاقتصادى الجديد توافر الارادة السياسية مـن أجل اقامة عالم خال من الجوع والخوف ، عالم تسوده حرية أكبر ويتصالح فيه الانسان مـــع تاريخه . واذا انعدمت هذه الارادة السياسية فان المشاكل التي سنظل نواجهها معـــا ستبقى محتفظة بابعادها المثيرة للقلق .

ويعتبر عام ١٩٨٥ هاما أيضا لأنه سيشهد الاحتفال بذكرى سنوية أخرى شهيـــرة أيضا وتاريخية . وهي الذكرى السنوية الخامسة والعشرون لصدور اعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . ومن الطبيعي جدا الربط بين الاحتفالين .

ومن الواضح أن الاقلاع عن جميع أشكال السيطرة الاقتصادية مايزال فكرة مثاليـــة محضة . ومع ذلك ، نستطيع بشيء من الفخر الذى له ما يبرره أن نحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة . والحق أنه منذ ذلـــك

Digitized by UNOG Library

الاعلان الذى صدر في عام ١٩٦٠ استعاد أكثر من ١٠٠ أقليم خاضع للاستعمار حريتـــه مما رفع عدد الدول الأعضاء في منظمتنا من ٥١ دولة الى ١٥٩ دولة . وليس هناك دليـــل أوضح من ذلك على قيمة منظومة الأمم المتحدة في هذا المجال .

وقد ساهم النضال المنتصر الذى خاضته الشعوب الخاضعة للاستعمار والتي أكدت هويتهـا وذاتيتها التاريخية ، ساهم بقوة في اضمحلال النظام الاستعمارى في نهاية هـذا القرن العشرين . ومن حقنا أن نفخر بذلك السجل الايجابي في تطبيق مبادئ وأهـــداف ميثاق منظمتنا .

ان هذه المثل العليا وهذه الأهداف وهذه المبادئ كل متكامل . وهي تشكل المحاور الأساسية للسياسة الخارجية لبلدى .

وتفخر مالي بوجه خاص بعضويتها في لجنة انهاء الاستعمار منذ انشائها وباسهامها في اعادة اقرار حق الشعوب في تقرير مصيرها ، وهو الحق الذى كرسته الشعوب بنضالهـــا في هذا الاعلان التاريخي .

وقد تمثل واحد من أروع منجزات الأمم المتحدة في الجهود التي بذلتها للاسهـــام في تحقيق الانتصارات لشعوب آسيا وأفريقيا . وأمريكا اللاتينية في كفاحها ، التي مافتـــئ ظهورها على المسرح الدولي يؤثر باستمرار على مجرى التاريخ . غير أن عملية انهاء الاستعمار لا تزال مع الأسف الشديد ، غير مكتملة . فمازال عالمنا فريسة للحروب الاستعمارية التي عفـا عليها الزمن ، وما يتبعها من نضال تحررى وطني ، والمحن التي تنتـــج عـــن المناورات الاستعمارية والتشويهات السياسية .

وهكذا ، وبالرغم من الشوط الذى قطعناه ، فان تبعية الشعوب ، فيما يتجـــاوز المفهوم السياسي والقانوني للتبعية ، ماتزال مدرجة على جدول أعمال الجزء الأخيـــر مـــن القرن العشرين .

ولذلك يؤكد وفد مالي من جديد وبقوة أنه لا ينبغي حرمان أى شعب من تطلعاتـــه الى تقرير المصير والاستقلال . ولا يمكن اعفاء أى دولة قائمة بالادارة من احترام ميثـــاق الأمم المتحدة في هذا الصدد ولا يمكنها الافلات من الالتزامات القانونية والسياسيـــة والاقتصادية التي يمليها الميثاق بما أنها مسؤوليات معترف بها دوليا .

Digitized by UNOG Library

وفي السياق التاريخي لهذا الاحتفال بالذكرى السنوية ، يبدو أن أولى الأولويات تقتضي أن ندين النظام البشع البغيض المتمثل في الفصل العنصرى الذى مازال قائما على تراب أفريقيا ، ومازال يسحق بقدميه الحقوق الأساسية للأفريقيين ويتحدى المجتمع الدولي دون عقاب . ويرى وفد بلادى ان كل مساندة مقدمة لذلك النظام يجب أن توقف فورا لتمكين أغلبية السكان من التعبير بحرية عن آرائهم والاشتراك اشتراكا قانونيا في الحياة السياسية في مجتمع خال من العنصرية واستعباد الانسان .

ويرى وفد بلادى أيضا أنه لولا المساعدة التي تسدى لذلك النظام المنبوذ والمدان من جميع شعوب العالم لكان شعب ناميبيا قادرا على الانضمام الى الأمم الموجودة هنا للاحتفال بالذكرى الأربعين .ومن سوء الحظ أن جنوب افريقيا تواصل بصلف لم يسبق له مثيل قتل وتعذيب واعتقال ملايين الأفريقيين الذين لا يتطلعون الا الى العيش احرارا على تراب اجدادهم وهي عاقدة العزم بحقد أعمى على تدمير جاراتها الافريقيات متذرعة بأوهى الذرائع .

ويؤكد وفد مالي من جديد رسميا وبأقصى قوة بأن على المجتمع الدولي أن يفرض عقوبات الزامية لوضع حد لهذه الانتهاكات للاخلاقيات العالمية ولميثاق الأمم المتحدة والقرارات ذات الصلة للجمعية العامة ومجلس الأمن . ويرحب وفد بلادى بفكرة أن مقاومة الفصل العنصرى والاحتلال غير المشروع لناميبيا تحرز كل يوم تقدما جديدا ، وبأن الحملة الدولية المناهضة لنظام جنوب افريقيا العنصرى قد اتسعت حتى شملت العالم كله .

وكما عبر ببلاغة صاحب الفخامة الرئيس موسى تراورى رئيس جمهورية مالي من هذا المكان : " يجب أن نقاتل بكل الوسائل الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والعسكرية الممكنة ، نظاما يمثل عارا على البشرية . ولم يعد في وسعنا أن نقصر في أداء ذلك الواجب الحتمي " .

وتؤمن مالي أكثر من أى وقت مضى ، بعد فشل مؤتمرى جنيف ولوساكا ، أن قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) هو وحده الذى يشكل اساس تسوية نهائية لمسألة ناميبيا . وكذلك يؤيد بلدى دون تراجع المنظمة الشعبية لأفريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) الممثل الوحيد الحقيقي لشعب ناميبيا .

Digitized by UNOG Library

ويتابع بلدى باهتمام مسائل مسترشدا بمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية النزاعات التي تمزق الشعوب الشقيقة في تشاد والصحراء الغربية والقـــرن الأفريقـــــي .

ففي تشاد لن يستطيع أبناء البلد حل أزمتهم الا بمنأى عن أى تدخل خارجـــي . وتشجع مالي الحوار الأخوى بين جميع أبناء تشاد توطئة لتحقيق مصالحة وطنية مخلصة وهـــي المخرج الوحيد والطريق الوحيد الكفيلان باعادة السلم الى ذلك البلد الشقيق .

ولأن هذا الحوار أخوى فهو مثمر وهو ضرورى أيضا لا يجاد حل نهائي معقول ومقبول لمسألة الصحراء الغربية .

وأثناء مؤتمر القمة التاسع عشر لمنظمة الوحدة الأفريقية أوضح رؤساء الدول في القرار ١٠٤ "السبل والوسائل لحل هذه الأزمة المحزنة" .

ولئن كان من دواعي سعادتنا أن نرى أن الأطراف المعنية قد قبلت كلهـــا مبدأ الاستفتاء لتقرير المصير ، فان هذا الحدث البارز جدير بأن تسانده مصالحة حقيقيـــة فـــي القلوب والعقول .

وهذه هي المهمة التي يعمل على الاضطلاع بها قادة مالي ، مثلهم مثل كل أصدقاء الشعوب المعنية والمهتمة ، بالصبر والعزم والاصرار والدأب .

Digitized by UNOG Library

أما خارج افريقيا ، فتود مالي أن تتوجه الى شقيقتيها في آسيا ، ايران والعراق ، لتناشدهما بالحاح ان توقفا تلك الحرب البربرية الدائرة بين الاشقاء ، والتي تتنافى مع تعاليم الاسلام ومع أحكام القانون الدولي بل ومصالح شعوبنا ، فالتاريخ وحكمة الامم والحس السليم المرهف كلها تتطلب تسوية سلمية لذلك الصراع الذى يشوه صورة العالم الثالث ويلدان عدم الانحياز والبلدان الاسلامية .

ان السلم لم يستتب بعد في جنوب شرقي آسيا ، رغم التضحيات وأوجه المعاناة التي تجل عن الوصف . ففي كمبوتشيا ايضا فتح الصراع بين الاشقاء الطريق امام التدخل الخارجي ، ذلك التدخل الذى استطاعت عبقرية هذا الشعب العريق تجنبه في الماضي . ويناشد وفد بلادى مرة اخرى جميع القوى المتحاربة السعى الى المصالحة والحوار ، حتى يمكن - في النهاية - ان يستعيد هذا الجزء المضطرب من العالم ، السلم والامن والطمأنينة ، وهي كلها امور اساسية لتنمية موارده .

وبالمثل ، لا يزال البحث جاريا بلا جدوى عن الحل السياسي الذى تتطلبه مشكلة الشعب الافغاني . فالسلم في هذا البلد يعتمد الان اكثر من اى وقت مضى على التصميم السياسي الحقيقي على التفاوض من جانب جميع الاطراف المعنية .

وفي شبه الجزيرة الكورية كذلك ، لا تزال الحواجز المصطنعة تقسم الشعب الواحد وتفصل فيما بينه ، وتمنعه من تحقيق احلامه وآماله العريضة للغاية . فتلك الحواجز غير المقبولة انما تديم صورة حرب مضت وولى زمانها . وقد آن الاوان لكي ينعم شعب كوريا الباسل بالهدوء والوحدة .

كما يدعو شعب مالي ايضا الطائفتين القبرصيتين الى الحوار والمصالحة من اجل امكانية اعادة توحيد الشعب القبرصي بكرامة واخوة .

وعاما بعد عام يكرر وفد بلادى مع الغالبية الساحقة للدول الاعضاء في منظمتنا ، ان قضية فلسطين لا تزال هي لب ازمة الشرق الاوسط وان حلها لن يتأتى بقعقعة السلاح ، بل بالاحرى يتأتى بالاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني . وبصفة خاصة حقه في الاستقلال والسيادة الوطنية .

Digitized by UNOG Library

لقد تشاطرنا هذه الافكار مع هذه الجمعية منذ عام مضى في هذا المكـــان ذاته ، وفي ذلك الوقت قلت انه :

" رغم الصعوبات الكامنة في وضع التوتر الذى طال أمده ، دخل لبنان مرحلة جديدة من المصالحة الوطنية يرتهن نجاحها بالدرجة الاولى بالانسحاب التام غير المشروط للقوات الاسرائيلية من ذلك البلد . ان السلم يستمد القوة من التحرك صوب السلم . لذا يمكن ان تمتد بارقة الامل التي ظهرت في لبنان الى الشرق الاوسط كله اذا ما ساد الاعتراف بحقيقة وجود فلسطيـــن . "

(A/39/PV.29 ، ص ٣٣)

ان الاحداث التي وقعت مؤخرا في هذه المنطقة تؤكد صحة هذه التحليـــل والخلاصة المستفادة التي يجب ان تتفهمها اسرائيل وحلفاؤها على حد سواء .

ان الدروس التي استخلصناها من التاريخ مؤخرا انما تعلمنا ان اية آلية حرب لا يمكن ان تقهر رغبة الشعوب في الاستقلال . فالواقع ان ما يحدث في الشرق الاوسـط والعمل العدواني غير المقبول الذى ارتكب ضد دولة مستقلة ذات سيادة عضو فـــي منظمتنا ، هو مجرد جنون وجريمة ضد الانسانية . ومع ذلك ، لا تزال مالي يحدوهـــا الامل في ان ترى تسوية سلمية لهذا الصراع الذى له هذه الابعاد المأساوية .

هذا هو في الحقيقة الغرض الاساسي للمؤتمر الدولي المعني بقضية فلسطيـــن والذى طالبت به الجمعية العامة في قراريها ٣٨/٥٨ " جيم " و ٣٩/٤٩ (دال) .

ان مالي مضطرة لان تكرر موقفها بشأن هذه القضية . اذ يجب ان يكـــون هناك اعتراف بالحقوق الوطنية لكل دولة في المنطقة ، بما في ذلك الاعتراف بالحقـــوق الوطنية للشعب الفلسطيني وضمان ممارسته لها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد ، والجلاء عن جميع الاراضي العربية التي احتلت منذ ١٩٦٧ ؛ بما فيها القدس ، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة .

أما في امريكا اللاتينية فلا تزال الحالة تدعو الى القلق رغم المبادرات العديدة من جانب مجموعة كونتادورا التي يجب استمرار جهودها الجديرة بالثناء بل ودعمها .

Digitized by UNOG Library

هذه هي الاسس الرئيسية للسعي من اجل اقرار سلم حقيقي ، ذلك السلم الذى يهدده في الشرق الاوسط بل وفي كل مكان اخر على حد سواء التكديس الخطير للغاية للاسلحة ووسائل التدمير الشامل .

لقد وصف المتكلمون السابقون بتفصيل كاف توتر الحالة الدولية الراهنة . فسباق التسلح الذى يعد سمة ملازمة لعالمنا المعاصر لا يزال مستمرا وهو يقربنا اكثر فاكثر من كارثة محتومة . حيث انه اذا لم يكبح - في الوقت المناسب - جماح عملية تكديس الاسلحة المتطورة ، فان هذا سيؤدى حتما الى انفجار كوكبنا . وهكذا فان ما يتعرض للخطر هو بقاء الجنس البشرى ذاته . ومن ثم ، يصبح حل مشكلة سباق التسلح امرا ملحا للغاية وله اولوية قصوى لانه شرط لبقاء البشرية ذاتها .

لذا ، فانه من الامور المثيرة للتشجيع ان نلاحظ استئناف الحوار في المؤتمر المعني بنزع السلاح ، وقبل كل شيء ، الشروع في محادثات جديدة بين الدولتين العظميين الرئيسيتين بشأن الاسلحة النووية واسلحة الفضاء . وهذه عوامل مبشرة بالخير تمثل بعض التحسن في ميدان نزع السلاح .

ويحدو وفد بلادى الامل في ان تفضي هذه البداية الجديدة الى انتصار الارادة السياسية الواضحة البصيرة على شتى الصعاب ، والتى تغلب المنطق والمصالح الاساسية للبشرية . ونحن نعتقد انه وان كانت الاهمية الخاصة لهذا الاتجاه الجديد واضحة للجميع ، فان على الامم المتحدة ان تشجع هذه المفاوضات وتعززها دون التخلي عن دورها الرئيسي بوصفها اداة للسلم .

اننا نستطيع سويا بالارتفاع فوق مستوى الهوى والانانية وضيق الافق ، ان نبني عالما أفضل حافلا بالامل للاجيال القادمة .

ويتعشم وفد بلادى في اقامة علاقات دولية على اساس الاحترام المتبادل والحوار بين الدول . ونود ان نؤكد من جديد رسميا ايمان مالي بالمثل العليا لميثاق الامم المتحدة ، وان نكرر اصرار حكومة وشعب مالي على العمل على استتباب السلم حيثما يتعرض للخطر . كما نود ان نذكر بان الخطوة الاولى لصيانة السلم العالمي وتوطيد العلاقات الدولية تمشيا مع الميثاق ومع مبادئ التعايش السلمي الفعالة يجب ان تتمثل

Digitized by UNOG Library

في الاقلال من الصراعات الاقليمية والمحلية تمهيدا للقضاء عليها نهائيا وتخفيف حدة التوترات في العلاقات الدولية .

لذا ، يتجاسر وفد مالي فيأمل ان يركز الاعلان ، الذى سيبزغ عن هذه الاحتفالات الاهتمام على نضال الشعوب النامية من اجل العدالة الضرورية والحقوق الاساسية للانسان ان هذا الكفاح يتطلب ـ اكثر من غيره ـ جهدا دوليا متضافرا لانقاذ العالم من الخطر الرهيب المحدق بالسلم ، ومن نظام مجحف ليس فيه أى عدالة حقيقية .

لقد سمحنا لانفسنا بهذه الامال لانه قد وقع عليكم الاختيار ـ سيادة الرئيس ـ لادارة دفة أعمالنا في هذه الدورة ذات الاهمية الخاصة . كما ان انتخابكم يمثل اشادة واجبة ببلدكم العظيم الذى تحظى بلادى بعلاقات ممتازة معه . كما يمثل انتخابكم اعترافا واضحا بمهارتكم الفائقة المستمدة من خبرتكم الطويلة .

كما ان آمالنا قائمة على أساس قوى متين بسبب الصفات المميزة لامينا العام السيد خافيير بيريز دى كوييار ، الملتزم كل الالتزام ، هو وزملاؤه البارزون ، بخدمة قضية الانسانية .

ومن دواعي سرورى ايضا ان اؤكد من جديد رضا وفد بلادى التام عن الطريقة المميزة التي تولى بها سلفكم الرئيس بول لوساكا ابن احد دول خط المواجهة ، مهام وظيفته الهامة حيثما ادار دفة اعمال الدورة التاسعة والثلاثين .

وحيث اننا نحتفل بهذه الذكرى السنوية ، يود وفد بلادى ان يعرب عن اخلص تمنياته للمنظمة بطول البقاء والازدهار .

واذ يتعين مرارا وتكرارا اعادة تشكيل صورة العالم على مر الزمن ، فان السعي الى السلم والتسامح المتبادل والتضامن يجب ان يتجدد باستمرار .

وبهذه الروح يجب ان نحتفل بالذكرى السنوية للحدث التاريخي العظيم الذى وقع في عام ١٩٤٥ ، والذى كان يعني للعديد من الرجال والنساء نهاية ليل حالك وبزوغ فجر الحرية .

Digitized by UNOG Library

وسأختتم بياني بالاقتباس من كلمات رئيس دولة مالي ، الذى أعلن في اعرابـــه عن ايمان شعب مالي بالامم المتحدة :

" ان شعب مالي على استعداد للاسهام في كل عمل يضطلع به باســـم الميثاق كي نجعل من عالمنا مكانا لائقا للعيش " .

Digitized by UNOG Library

السيد نغاروكيينتوالي (رواندا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

ما فتئت جمهورية رواندا ، منذ انضمامها الى اسرة الامم المتحدة الكبيرة ، تواصل سعيها باقصى ما في وسعها للاسهام في الجهود الدؤوبة التي ترمي الى تعزيز مصداقية منظمتنا ودعمها ، وتهيئة الظروف المواتية للنهوض بالمبادئ الاساسية الواردة في ميثاقها والعمل على تحقيقها بفعالية .

لقد دأب بلدى ، كل عام ، منذ ١٩ أيلول /سبتمبر ١٩٦٢ ، وهو التاريخ الذى أصبحت فيه رواندا عضوا في هذه الاسرة بعد ان استعادت سيادتها بفضل قوة الدفع التي وفرتها الامم المتحدة لعملية انهاء الاستعمار ، داوم على التأكيد رسميا من فوق هذا المنبر الرفيع ، بالتزامه واصراره واستعداده لتقديم اسهامه في بناء عالم يسوده السلم والرخاء ، وهي المهمة التي تكرس منظمتنا نفسها لانجازها .

ان التزام رواندا المنبثق من هذه الروح قد اكده مجددا وبقوة ، بالنيابة عن حكومة رواندا وشعبها ، الماجور جنرال جوفينال هابياريمانا ، رئيس جمهوريتها والرئيس المؤسس للحركة الثورية الوطنية من اجل التنمية في البيان الذى القاه امام الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ، والذى جاء فيه ان بلدى تعلق اهمية كبرى على المبادئ الاساسية للامم المتحدة واهدافها . وفي هذا الصدد ، أعلن ان رواندا تعتمد على الامم المتحدة في توجيه وتنسيق جهودها الرامية الى اقامة مجتمع دولي يكون " أكثر عدالة وتضامنا وتماسكا " . (A/35/PV.12 ، ص ١٦) باعتبار ان منظمتنا هي الاطار المثالي لذلك وانسب محفل للنهوض ، عن طريق الحوار والتشاور ، بتوعية كل شعوب العالم فيما يتعلق بالنهج المتضافر المتسق الذى يكرس لهذه الجهود .

وفي المناسبة ذاتها ، أشاد رئيس جمهورية رواندا بمنظمتنا وذكر بانجازاتها التي حققتها منذ انشائها . ومن ثم ، أعرب عن تقديره العميق للدور الذى تضطلع به الامم المتحدة في صون السلم وتعزيز العلاقات الدولية القائمة على المساواة والاحترام المتبادل بين الدول ، فضلا عن التضامن والتكافل القائم بين الشعوب . وقد أكد رئيس جمهورية رواندا على ان هذا التقدير الكبير يقترن بما لاحظه بارتياح من الروح

Digitized by UNOG Library

التي تسعى الى احلال التضافر محل المواجهة ، والمشاركة المنصفة محلا الاستغلال - تمثل دون شك ، انجازا يدين به المجتمع الدولي لفعالية الامم المتحدة .

واني اذ اشير الى التحليل الذى عرضه رئيس جمهورية رواندا في بيانه أمام الدورة الخامسة والثلاثين للجمعية العامة ، أؤكد ان هذا التحليل ذاته هو الذى يفصح عن تقديرنا للامم المتحدة الذى اعبر عنه بالنيابة عن رئيس جمهورية رواندا وحكومتها بمناسبة الاحتفال بالذكرى الاربعين لانشائها .

هذه الذكرى تضفي أهمية خاصة على الدورة الحالية للجمعية العامة ،اذ تمثل معلما رئيسيا من معالم الطريق وحدثا بارزا في تاريخ منظمتنا ، حدثا ينبغي ان نحتفل به بطريقة خاصة للغاية ، لانه يمثل مرحلة هامة ، بعد انقضاء اربعين عاما ، من مراحل هذا المشروع النبيل الذى يقربنا من المثل الاعلى الذى التفت حوله الشعوب جميعا ، المثل الاعلى الذى كان اساسا لانشاء هذه المنظمة .

انها مناسبة خاصة للغاية تتيح لنا فرصة فريدة لكي نجدد ايماننا المشترك بهذا المثل الاعلى والتزامنا الصارم الذى لا يحيد بالا ندخر وسعا في تعزيز الاهداف المنبثقة منه . وفي نفس الوقت ، تتيح هذه الذكرى الاربعين الفرصة لتقييم الانجازات التي حققتها منظمتنا ليتسنى لها وضع انشطتها المقبلة على ضوء التحديات التي يتعين عليها ان تساعدنا ، كما حدث في الماضي ، على التصدى لها . وتتمثل تلك التحديات في ضرورة مواصلة العمل ومراعاة الحذر حتى يتسنى للسلم ، الذى هو ثمرة النظام القائم على العدالة ، ان يزداد قوة وتعزيزا .

ويتعين علينا جميعا ، داخل اسرة الامم المتحدة الكبيرة ، ان نسعى جاهدين لنجعل من هذه الذكرى الاربعين نقطة تحول تبرز ، أكثر مما مضى ، تصميمنا على العمل متضافرين حتى تصبح هذه المرحلة الحاسمة في حياة اسرتنا الدولية علامة بارزة لبداية عصر جديد من السلم والتقدم يرتبط ، حقيقة ، بانشطة الامم المتحدة في اطار الروح المتمثلة في الشعار المختار لهذه الذكرى : " الامم المتحدة من اجل عالم أفضل " . ومن ثم ، فان الاحتفال بالذكرى الاربعين يتيح لنا الفرصة لكي نفكر

Digitized by UNOG Library

ملياً في الدور الذى اضطلعت به منظمتنا والدور الذى يمكنها ، بل يتعين عليها ، ان تضطلع به مستقبلا وفقا للمهمة المحددة لها .

لقد أكدت الامم المتحدة وجودها على مر السنين وما زالت ، باعتبارها المحفل الخاص الذى اتيح فيه ، لحسن الحظ ، شعوب العالم من كافة القوميات والاعراق والمعتقدات المتنوعة والايديولوجيات المختلفة - تدارس المشاكل التي تؤرق المجتمع الدولي معا بغية تبادل وجهات النظر وتحقيق التكامل في اطار من الحوار البناء .

وعندما تقرر انشاء الامم المتحدة في نهاية الحرب العالمية الثانية ، كان الهدف " انقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الانسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف " . وفي هذا السياق ، ظل السلم دائما محور مناقشات منظمتنا ، بل بات الهدف الاسمى للامم المتحدة الذى يتعين علينا ان نسعى اليه من خلال احترام المبادئ الاساسية للامم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وحتى اذا كان شبح الحرب لم يختف تماما من اذهاننا ، فان المجتمع الدولي يدرك تمام الادراك الطبيعة الايجابية بشكل عام للجهود التي بذلتها الأمم المتحدة لمنع حالات الصراع والتوتر القائمة منذ عام ١٩٤٥ من ان تتحول الى حرب عالمية جديدة . الا ان المجتمع الدولي يدرك ايضا ضرورة مضاعفة جهوده . وفي نفس الوقت ، سعت منظمتنا سعيا نشطا من اجل تعميق وتوسيع ابعاد السلم ، بربط مفهومه ربطا وثيقا بالمقصد الثالث في الميثاق ، وهو تحقيق التعاون الدولي ، وهو تعاون قصد منه ان يتيح للدول الأعضاء ان تثرى بعضها البعض بمواردها وخبراتها المكتسبة من عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية طويلة الأمد .

وهكذا نجد أن الأمم المتحدة كرست نفسها في مجالات عديدة لتعزيز التعاون المستلهم من التصميم الذى لا يحيد على اقامة وممارسة التضامن والتكافل ، ولا سيما من خلال وكالاتها المتخصصة .

وعشية السنة الدولية للسلم ، التي سيناقش موضوعها خلال الاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء المنظمة ، تعلن جمهورية رواندا مرة أخرى نفسها طرفا في الجهود الرامية الى تمكين المجتمع الدولي من التصدى بنجاح للتحدى المضاعف المتمثل في ايجاد مناخ من السلم والوئام في سائر انحاء العالم وتحقيق التكامل الفعال بين الشعوب من اجل تعزيز التنمية .

هذه هي التأملات التي تود جمهورية رواندا ان تشاطر فيها زملاءها في اسرة الأمم المتحدة ، دون ان تزعم انها تضع تقييما شاملا لانجازات منظمتنا . وتأخذ هذه التأملات شكل اشادة تعرب فيها عن رضاها عن السمة العالمية لمنظمتنا . وسوف يقوم وفد رواندا بزيادة توضيح هذه المسائل اثناء مناقشات الدورة الحالية التي تستهدف تقييم الموقف ومعالجة المشاكل الرئيسية التي تسهم المجتمع الدولي حاليا والتي تندرج تسويتها في اطار المهمة السامية والنبيلة لمنظمتنا .

Digitized by UNOG Library

وتشترك جمهورية رواندا في هذه المناقشة ، وهي فخورة بارتباطها المشروع بالمهمة التي بدأها منذ ٤٠ سنة مضت ٥١ بلدا - وصل عددها الآن الى ١٥٩ شريكا على قدم المساواة ، ويعود الفضل في ذلك اساسا لعملية انهاء الاستعمار التي اضطلعت الامم المتحدة بدور حاسم فيها .*

وفي هذا الصدد ، نجد ان من محاسن الصدف بوجه خاص ان يتزامن الاحتفال بهذه الذكرى الاربعين لانشاء المنظمة مع الذكرى الخامسة والعشرين لاعتماد قرار الجمعية العامة ١٥١٤ (د-١٥) ، وهو القرار الذى اتخذ شكلا ملموسا في التحرك السريع الذى نالت من خلاله غالبية الدول الافريقية استقلالها ، والذى جعل من الممكن للشعوب الافريقية ان تتواجد وتعلن مشاعرها كواقع حي على الساحة الدولية . وينبغي ان يستفرد هذا العنصر باعتباره عنصرا هاما وحاسما بشكل خاص في تقييمنا لانجازات منظمتنا خلال العقود الأربعة الاولى من حياتها واجتهادنا في تحسين واستكمال العملية التي بدأناها للقضاء على آخر معاقل الاستعمار . ويجدر بنا ان نبرز ذلك ونحن نشيد بالامم المتحدة التي تمكنت شعوب العالم الثالث بفضلها من ان تشارك مشاركة فعالة في الحياة الدولية وفي صياغة السياسة العالمية من منطلقات واقعية بعد ان رفضت القدرية الاستسلام لما كانت فيه من اوضاع .

وكم كانت احتفالاتنا بالذكرى السنوية الاربعين لمنظمتنا ستصبح باهرة لو اقترنت بالرضا الكامل فيما يتعلق بتحقيق الاهداف الأساسية لرسالتها .

متعين علينا اذن ان نسلم باننا نحتفل بهذه الذكرى في سياق تتطلب منا الواقعية فيه أن نتذكر دون ان نستسلم الى اليأس او نفرط في التفاؤل ، الشواغل التي ينبغي ان ينصرف اليها جهدنا في مواجهتنا للتحديات التى مازال علينا ان نتغلب عليها في المجال السياسي ، ودون ان يفوتنا ان نفطن ايضا الى العوائق التي تعترض

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد بوزيرى (تونس).

Digitized by UNOG Library

طريق السلم والامن الدوليين ، ونغطي ايضا في المجال الاقتصادى والسياسي الى الطائفة العريضة من الصعوبات التي تواجه بلدان العالم الثالث بوجه خاص وهي تحاول تعزيز تنميتها .

واذ نشير الى هذه الصعوبات التي تحدد ابعاد المأساة التي تعانيها بلدان كثيرة ، خاصة في افريقيا ، أود ان اكرر خالص شكرنا للبلدان الصديقة وكذلك للهيئات الدولية التي ساعدت شعب رواندا في جهوده الانمائية بمساهماتها التي تقدرها حق قدرها ونسعى الى استخدامها استخداما رشيدا قدر استطاعتنا .

رغم ظهور بعض العلامات المشكوك فيها وغير المستقرة على حدوث انتعاش في بعض البلدان المصنعة . مازالت الازمة الاقتصادية العالمية مستمرة . وهي تزيد من الاختلالات التي تطبع العلاقات الاقتصادية والمالية الدولية . كما انها تعوق جهود بلدان العالم الثالث في تعزيز تنميتها . واسمحوا لى ان اذكر في هذا الصدد افريقيا كمثال . ففي تلك القارة نجد ان تردى الاحوال الاقتصادية في الوقت الحالي في عدد كبير من البلدان الافريقية جلعها تواجه مشاكل مثيرة للقلق بصفة خاصة ،الى جانب ازمة غذائية اقترنت بأزمة اقتصادية ومالية ذات ابعاد خطيرة .

وفي افريقيا ، حيث توجد غالبية البلدان التي صنفتها الامم المتحدة ضمن فئة اقل البلدان نموا ، نجد ان المشاكل الغذائية المتعاقبة ،بالاضافة الى الاضطرابات المناخية ، قد زادت من تفاقم الحالة التى كانت بالفعل غير مستقرة وحرجة ، وهي حالة تضرب بجذورها في ازمة اقتصادية دولية خانقة تعاني منها دول العالم الثالث بدرجات متفاوته ، في حين تجد اقل البلدان نموا أنفسها مواجهة بآثارها السلبية بحدة متزايدة . هذه الازمة التي تؤثر ايضا على البلدان المصنعة متقدمة النمو، ادت الى انتكاس اقتصادى خطير وأدت الى انخفاض حاد في معدل التنمية في سائر انحاء العالم الثالث ، مما ادى الى تدهور متزايد في اوضاع مديونيتها الداخلية والخارجية وضيق مجالات التعاون .

Digitized by UNOG Library

وفي مواجهة هذه الازمة وبغية فتح آفاق جديدة امام البلدان التي تمسكها هذه الازمة ، ولاعطائها القوة الدافعة للمحافظة على بقائها ولاستعادة زخمها في التنمية فقد حان الوقت لان نقيم ونعزز مفهوما واقعيا ومتطورا للتعاون الدولي ، ولان نواجه تحدي التنمية في ظل التضامن والتكامل الفعالين اللذين يأخذان في الاعتبار مصالح وحاجات كل الاطراف ، ولان نسمح للامم المتحدة أن تظل تتصدى في هذا السياق للتحديات التي يفرضها عليها التاريخ .

وبغية التصدي لهذه التحديات ، على المجتمع الدولي ألا يدخر جهدا كي يحول النظام الاقتصادي الدولي الحالي الى نظام أكثر انصافا واكثر توازنا في حين يتميز بعدم التكافؤ وبالاختلالات الهيكلية . كما يتعين عليه أن يتصدى للمآسي الكامنة في الفقر الذي يمثل المشكلة الكبرى في نهاية هذا القرن ، وكذلك أن تستخدم الطاقة والاصرار اللازمان للقضاء على النزاعات والتوترات بين الشعوب وبين الدول .

وبغية اقامة عالم يوجد فيه تضامن حقيقي على مستوى المجتمع الدولي ، على منظمتنا أن تبدي روحا خلاقة ومثابرة في اسهامها الفعال في احداث التغيير الجذري في العلاقات الراهنة التي ما زالت تتناقض مع اهداف التضامن والتكامل التي التزمت بها الدول الممثلة في هذه الجمعية عندما قبلت بميثاق الامم المتحدة .

ان الانفتاح والتعاطف مع الشعوب والامم الاخرى كما ثبت مع روح الميثاق وهو مرجعنا جميعا ينبغي أن يسمحا لهذا الجزء من العالم الذي ما زال متخلفا بالتخلص من العوز كي يرسو بدوره على شاطئ الرخاء .

وفي هذا الصدد ، فان الطريق محدد من خلال النداءات المتكررة من جميع الجوانب من أجل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد قائم على التضامن ، ومن أجل ايجاد عالم اكثر عدلا واكثر انسانية .

وانطلاقا من هذه الروح ، تتمرد شعوب العالم الثالث ضد الآليات التي تجعل من الاغنياء اكثر غنى على حساب الفقراء الذين يصبحون أكثر فقرا .

Digitized by UNOG Library

ان نمو اقتصاد البلدان الصنعة رهن ببقاء وتنمية شركائها في العالم الثالث ، ولا يمكن أن نحلم برخاء شعوب البلدان المتقدمة النمو وحدها ، والتسليم بهذه الحقيقة هو بمثابة مناشدة موجهة الى كل الشعوب بأن تبدى التضامن المستمر بما يخدم مصالحها .

وهذا التسليم يتطلب من المجتمع الدولي أن يتخذ التدابير المحددة والعملية التي يمكن أن تسمح لبلدان العالم الثالث أن تسيطر على مشاكل تنميتها على أساس من الواقع ومن أجل الهيمنة على التطورات في المستقبل . وانطلاقا من هذه الروح ، يتعين أيضا أن تطرح مشكلة التعاون بأبعاد جديدة ومبتكرة وذلك بغية زيادة تأثير المساعدة الانمائية في اطار مفهوم يأخذ في الاعتبار الاحداث الفورية وكذلك ضرورة ضمان تحقيق افضل النتائج في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

ويجب أن تقوم علاقات تعاون تستهدف السماح لكل شريك بأن يحقق مصلحته مع الاقتناع بأن التنمية التي تتطلع اليها جميع الشعوب ستكون دوما رهنا بالجهود التي تبذلها من أجل العمل معا على تحقيق مستقبل أفضل وحل المشاكل الناجمة عن الوضع الراهن من أجل اقامة حوار حقيقي بين الشمال والجنوب والتنفيذ الفعلي لسياسة التعاون الذى تسعى منظمتنا الى جعله تعاونا فعّالا لا سيما من خلال برامج وكالاتها المتخصصة .

وفي اطار الأنشطة والمبادرات التي تسعى الى اقامة نظام اقتصادى دولي جديد يكون أكثر عدلا وتوازنا ، فان جمهورية رواندا مقتنعة بضرورة تعزيز وزيادة التعاون الافقي بين بلدان العالم الثالث . ان هذا الاقتناع يتجلى في الواقع في الجهود التي تبذلها حكومة رواندا تماشيا مع الاهداف التي اعتمدتها منظمة الوحدة الافريقية وهي اهداف تحقق التكامل الاجتماعي والاقتصادى الذى سيسمح لافريقيا بتحقيق اعتمادها الجماعي على الذات في ضوء التكامل الفعال والتضامن النشط .

لقد تم تأكيد هذه الاهداف مرة ثانية رسميا في المؤتمر الحادى والعشرين لرؤساء الدول والحكومات لبلدان منظمة الوحدة الافريقية مع الامل في أن يقوم المجتمع الدولي بتعبئة نفسه وبشكل خاص تحت اشراف منظومة الامم المتحدة لتقديم كل مساعدة ممكنة لافريقيا في عملية

Digitized by UNOG Library

تحقيق برنامج أولوياتها الذى يهدف الى مواجهة الازمة التي نواجهها ، ولكي توفر في نفس الوقت الظروف اللازمة لتحقيق نموا قتصادها في كل من بلداننا وفي القارة بأسرها .

وفي هذا الصدد ، فان افريقيا تعتزم اعطاء الاولوية لزيادة طاقاتها الانتاجية في مجال الزراعة وذلك من أجل ضمان تحقيق اكتفائها الذاتي الغذائي وتكريس الجهود اللازمة لتعزيز القطاعات الاخرى مثل قطاعات النقل والاتصالات والصناعة والتجارة والمالية وهي كلها لها أهمية اساسية في مجال تنمية اقتصادها الذى عصف به الكساد العالمي الذى يزيد من آثاره الضارة الكوارث الطبيعية التي يواجهها عدد كبير من الدول الافريقية .

ان جمهورية رواندا الى جانب شركائها الافارقة يحدوها الأمل في التصدى للتحدى الضاعف من أجل البقاء والتنمية في اطار استراتيجية التكامل التي نادت بها منظمة الوحدة الافريقية .

ان النجاح العملي لتلك الاستراتيجية سيتوقف على الجهود التي تكرسها الدول الافريقية من أجل تنفيذها على الصعيد الوطني ودون الاقليمي والاقليمي ، وكذلك على الدعم الذى تعول عليه في اطار التعاون الثنائي والمتعدد الاطراف مع الدول الصنعة والتعاون الافقي فيما بين بلدان العالم الثالث .

واذا كان للانتعاش الذى احرزته بعض البلدان الصنعة أن يمتد الى غالبية البلدان في تلك المجموعة وأن يستقر وهو ما نأمل به ، فان احتمالات وصول هذا التحرك الى بلدان العالم الثالث مازالت محدودة نسبيا في المستقبل القريب .

ان هذه الحالة ترجع اساسا الى الاختلالات في العلاقات الاقتصادية الدولية فيما يتعلق بالانتاج والاستثمارات والتجارة ، وهي اختلالات مستمرة على حساب البلدان الفقيرة التي لديها موارد محدودة .

Digitized by UNOG Library

وتستحق البلدان التي على شاكلة رواندا والتي تندرج في فئة أقل البلدان نمـــوا عناية خاصة بل ومساندة أكثر فعالية بما يتيح لها تخفيف الأعباء التي تنوء بها ومعالجـــة مشاكل التنمية الخاصة بها . وقد اعترف المجتمع الدولي بضرورة بذل جهود خاصة لمساعدة تلك البلدان وانطلاقا من هذه الرؤية اعتمد برنامج العمل الجديد الزاخر خلال المؤتمـــر المعقود في باريس في أيلول/سبتمبر ١٩٨١ تحت رعاية الامم المتحدة .

وتعلق جمهورية رواندا امالا كثيرة على تطبيق هذا البرنامج الذى يتكامل مـــع تعزيز العلاقات المبنية على تدعيم تقدم الشعوب على طريق التنمية .

وفضلا عما اشرت اليه توا من تحديات اجتماعية واقتصادية يـواجه المجتمع الدولـي ازمات وتوترات سياسية تشيع مناخا من انعدام الامن في العالم .

وما زالت حكومة رواندا تشعر بالقلق ازاء تلك الازمات والتوترات التي ترجع بصفـــة عامة الى تنازع الصالح أو الى الاعمال التي تستهدف عرقلة تحقيق الطامح المشروعـــة والطبيعية للشعوب المقهورة التي تبغي تأكيد حقوقها الاساسية والجوهرية والنهوض بهـــا مهما كلفها ذلك من ثمن ولا سيما فيما يتعلق بحقها في الحرية والاستقلال .

وتجدر الملاحظة انه لم يطرأ أى تغيير يذكر من شأنه أن يبدد أسباب القلق الذى تبدى في هذ الصدد خلال الدورة السابقة التي عقدتها الجمعية العامة . واذ أعـــرض مرة أخرى للمشاكل التي تشهدها مناطق من العالم يبدو أن الشقاء اتخذها مستقرا لـــه أجد لزاما على أن أؤكد باسم حكومة رواندا أن مصير الشعوب المبتلاة بذلك البؤس والشقـــاء لا يمكن أن يكون موضع تجاهل من جانب بلدان تعلن تأييدها الكامل للمثل العليا التـــي تعمل الامم المتحدة منذ أربعين عاما على تعزيزها وفقا للأهداف الواردة في ميثاقها .

ان الحالة السائدة في الجنوب الافريقي تضيق من مجال وعمق ابتهاجنا اذ نحتفل بالذكرى الخامسة والعشرين لاعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وتسيء الـى جلال تلك المناسبة .

ومنذ أن اتخذ مجلس الامن القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) يراود المجتمع الدولي كل سنة الأمل في الاحتفال بتحرير ناميبيا وضمها الى منظمتنا بوصفها عضوا كامل العضوية ولكن كـل

Digitized by UNOG Library

عام ينقضي لا يخلف لنا سوى مشاعر خيبة الأمل المفعمة بالمرارة . والواقع ان نظام الاقليـــة العنصرى القائم في بريتوريا يتمادى على مر الاعوام في تحدياته لافريقيا وللمجتمع الدولـــي بأسره .

ونحن نشهد في هذا السياق مناورات تسويفية تستهدف معالجة مسألة ناميبيـــا خارج الاطار السليم الذى حددته لها الامم المتحدة عام ١٩٧٨ .

بل أن مجلس الامن تعين عليه أن يتصدى لصلف هذا النظام الذى لا يرتدع والذى يعتنق وينتهج مبادئ مبتذلة نابعة من عنصرية عفا عليها الزمن وتثير الحنق فهو لا يتـــورع تجاوز مرحلة التهديد الى العمل مثلما فعل عندما قام باحلال ما يسمى بالحكومـــة "المؤقتة" في ويندهوك متحديا بذلك قرارى مجلس الامن ٤٣٥ (١٩٧٨) و٤٣٩ (١٩٧٨) .

ويتعين على المجتمع الدولي أن يحاذر من استمرار هذا الوضع "المؤقت" أكثـــر مما ينبغي حتى لا يطمس ما حددته القرارات والمقررات ذات الصلة ، ولا سيما تلك الصـــادرة عن الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية ، من معالم لما يجب أن تكون عليه الحالة الطبيعية والنهائية في ناميبيا حيث ينتظر الشعب ويناضل منذ سنوات في سبيل تحقيق مطامحه فـــي حق تقرير المصير والاستقلال .

ومما لا يخفى على أحد أن احلال حكومة صنيعة في ناميبيا يشكل تحديا وانتهاكـــا جديدين لخطة التسوية التي اعدتها الامم المتحدة لتقود هذا البلد الى الاستقلال .

فالى متى سيظل المجتمع الدولي مكتفيا بالاعراب عن استنكاره لما يواجهـــه مـــن تحديات الاقلية البيضاء الحاكمة في بريتوريا التي تتصرف بصلف ووقاحة والتي تنطوى ممارساتها وقوانينها العنصرية ، وهي مذهبها الرسمي ، على اهانة لضمير الانسانية .

ففي جنوب افريقيا ، يتسع نطاق القمع بصورة مطردة . ويقترن بحيل ادارية ودستورية ترمي الى تضليل الرأى العام الدولي باشاعة الاعتقاد بوجود بوادر اصلاح في نظام ينبنـــي على مفهوم الفصل العنصرى، نظام مازال ، بحكم طبيعته واهدافه ، رافضا لأية اصلاحـــات حقيقية .

Digitized by UNOG Library

ان قادة جنوب افريقيا ، اذ يسعون الى تنفيذ مخططاتهم المجحفة والغادرة الرامية الى ادامة سيطرة اقلية عنصرية تعتزم فرض قانونها واحلال حق القوة بدلا من قوة الحق في ناميبيا وفي جنوب افريقيا ، يكثرون من اللجوء الى التهديدات والتخويف والعدوان على دول خط المواجهة . فلم تسلم أى من دول الجنوب الافريقي من قرصنتهم ولا سيما أنغولا وبوتسوانا وموزامبيق التي تتعرض دائما لافظع الاساليب التي تلجأ اليها جنوب افريقيا مبدية ازدراءها للمبادئ التي تحكم العلاقات الدولية .

وفي هذا السياق ، هل يوجد أى سبب يبعث على تصديق ما تعلنه حكومة بريتوريا من نوايا سلمية ، أو يدعو الى المقامرة على امكانية أن تغير ما بنفسها بينما ما زال هدفها يتمثل في فرض ارادتها بالقوة لبسط هيمنتها على شعوب انهكت قواها أو اضطرت للخضوع لها وما هي ردود الفعل التي ينبغي أن يجابه بها المجتمع الدولي اعوان نظام بريتوريا في تحديه .

وفي داخل البلاد تدعم المقاومة صفوفها في مواجهة الاضطهاد والقمع وتتزود بالوسائل الكفيلة بتحقيق المطامح المشروعة للاغلبية بقيادة حركات التحرر الاصيلة المعترف بها على الصعيد الدولي . ولن تفلح الاقلية العنصرية الحاكمة في النيل من عزيمتها أو في تضييق نطاق النضال الذى تخوضه المقاومة في سبيل القضاء على نظام الفصل العنصرى البغيض .

أما عن خارج جنوب افريقيا ، فينبغي للمجتمع الدولي أن يعلن التعبئة بشكل أكثر فعالية ليفرض على هذا النظام البغيض تدابير قسرية متضافرة من شأنها أن تحمله على التعقل وتوخي طريق الصواب الذى عبدته مبادئ وقواعد الاخلاقيات الدولية التي يعمد هذا النظام في رفضها .

وينبغي للمجتمع الدولي أن يمارس ضغوطا لا تعرف اللين أو التراخي على النظام القائم في بريتوريا بغية تحقيق الاهداف التي حددها لاسقاط آخر معاقل الاستعمار في الجنوب الافريقي وتهيئة المجال لاحلال نظام ديمقراطي يحترم الحقوق والمطامح المشروعة للأغلبية في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وعلاوة على ذلك ، عليه أن يقدم التعبير الملموس عن أداء واجبه بفعالية عن طريق المساندة التي يقدمها على جميع المستويات الى حركات التحرير التي تناضل ضد ذلك النظام ، وتأييد دول خط المواجهة التي ظلت هدفا لسياسة زعزعة الاستقرار والعدوان التي تتبعها بريتوريا .

وفي مواجهة عناد وصلف نظام الأقلية العنصرية في الجنوب الافريقي الذى يهزأ بالمبادئ التقليدية للفضيلة والأخلاقيات الدولية ، تراود جمهورية رواندا ، وبتفاؤل ، أحلام اليوم الذى يتحقق فيه ، وفقا لمجرى التاريخ الحتمي ، حصول ناميبيا على استقلالها حقا ، ومصالحة جنوب افريقيا مع المجتمع الدولي بعد تخليها عن سياسة الفصل العنصرى المخزية التي عفا عليها الزمن ، بحيث تكفل قيام مجتمع تسوده مبادئ الديمقراطية .

أود أن أهدى هذا الحلم ، وهو حلم يتوافق مع آمال كل الشعوب الممثلة في هذه الجمعية ، الى منظمتنا بمناسبة الذكرى الأربعين لتأسيسها . وتستند آمالنا على الاعتقاد الراسخ بأن الوقت قد حان كي يتخلى قادة جنوب افريقيا عن مبادئهم البالية التي تستند اليها أيديولوجيتهم فتتسبب في هوة عميقة تغفر بينهم وبين الشعوب الأخرى . وفي هذا السياق ، لن ينخدع المجتمع الدولي بمجرد التظاهر بالاصلاح وسيظل يطالب بالقضاء قضاء مبرما على نظام الفصل العنصرى البغيض ، ومن ثم يؤيد ويساند نضال المقاتلين في سبيل الحرية الذين يتحدّون مباشرة نظاما أدت سياساته وممارساته الى اثارة أشد صور الاستنكار حدة .

ان تنفيذ القرارات ذات الصلة لمنظمة الوحدة الأفريقية والأمم المتحدة هو وحده الذى سيمكن شعب ناميبيا بقيادة المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية من تحقيق تطلعاته المشروعة والعميقة الى السلام والحرية والاستقلال وصون وحدته وسلامته الاقليمية .

وفي افريقيا أيضا ، هناك شعب آخر هو الشعب الصحراوى يتطلع كذلك الى السلم ، ويعتزم الحصول على حقه في تقرير المصير ، وهو حق عالمي ينبع من الاخلاقيات الدولية .

Digitized by UNOG Library

تعتقد جمهورية رواندا أن التسوية المنصفة لمسألة الصحراء الغربية لا يمكن التوصل اليها الا عن طريق الحوار المخلص الصادق وتوافر الارادة السياسية لاحترام حق تقرير المصير . وبهذه الروح ، ينبغي لطرفي الصراع أن يلتزما دون مزيد من الابطاء باجراء مفاوضات مباشرة تستهدف القيام باستفتاء من شأنه أن يمكّن الشعب الصحراوي من تقرير مستقبله بحرية ، وهو ما دعت اليه كل من منظمة الوحدة الافريقية والأمم المتحدة .

في العام الماضي ، ومن فوق هذه المنصة ذاتها ، وعند ابداء الأسف بشأن الأعباء التي تهدد بصورة كبيرة تعزيز مناخ الأمن في أفريقيا ، أشرت الى أن هذه القارة لا تحتكر حالات التوتر والصراع . ففي الشرق الأوسط استمر العذاب الطويل للشعب الفلسطيني لأكثر من ثلاثين عاما ، وكما هي الحال في جنوب افريقيا ، تمعن دولة اسرائيل في تحديها ، المرة تلو المرة ، وتستهين بالمبادئ التي أرساها القانون الدولي ، فتنتهج سياسة غير مقبولة ومتصفة بالصلف ازاء الشعب الفلسطيني والبلدان المجاورة التي تتعرض باستمرار لتهديدات اسرائيل وأعمال العدوان التي ترتكبها على سلامتها الاقليمية .

وفي هذا الصدد ، ينبغي حقا أن نذّكر بالحالة في لبنان ونؤكد أن جمهورية رواندا تؤيد ، تضامنا مع الشعب اللبناني ، الجهود المبذولة من أجل صون الأمن الداخلي لذلك البلد ، واحترام سلامته الاقليمية وسيادته واستقلاله .

وفي الوقت نفسه ، لا تزال جمهورية رواندا مقتنعة بأن التسوية الدائمة والعادلة لقضية الشرق الاوسط تتطلب أولا الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني واحترامها وممارستها بحرية تحت رعاية ممثله الشرعي والحقيقي منظمة التحرير الفلسطينية ، علاوة على الانسحاب غير المشروط من جميع الأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل بالقوة منذ عام ١٩٦٧ . ان السعي الى هذه التسوية ينبغي أن يسترشد أيضا بمقتضيات العدالة ويأخذ في الاعتبار الطموحات المشروعة للشعب الفلسطيني المستندة الى الشرعية الدولية .

Digitized by UNOG Library

واذ تشعر جمهورية رواندا بالقلق ازاء مصير الشعب الفلسطيني وعدم الاستقرار المستمر في لبنان ، تشعر أيضا بالقلق ازاء استمرار الحرب بين العراق وايران ، وهي حرب اتخذت ابعادا متزايدة الخطورة . وتؤيد حكومة رواندا المبادرات وجهود الوساطة الرامية الى وضع حد لذلك الصراع بين الاخوة .

وفي اسيا ، تقوض هدف تعزيز السلم والأمن بصورة خطيرة بسبب استمرار مناخ التوتر والتأزم في أفغانستان وكمبوتشيا . وفي هذا الصدد ، تؤكد جمهورية رواندا من جديد التزامها بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وتؤيد المقررات ذات الصلة التي اتخذتها منظمتنا من منطلق الحاجة الى احترام ذلك المبدأ احتراما دقيقا .

كما ينبغي أن يظل ذلك المبدأ ذاته ، بالاضافة الى المبدأ الذى يطالب بالتسوية السلمية للمنازعات ، شعارنا في مواجهة حالات التوتر والصراع السائدة في أجزاء أخرى من العالم ، ولا سيما العالم الثالث ، بحيث يمكن للمجتمع الدولي أن يحقق السلم والأمن وهما الضمان الوحيد للنجاح في الجهود المبذولة من أجل تعزيز رخاء الشعوب في اطار من التفاهم والوفاق .

وانطلاقا من الروح ذاتها ، وبالاشارة الى المبادئ الأساسية لميثاق منظمتنا تقدر جمهورية رواندا تقديرا عميقا وتؤيد الجهود الرامية الى تطبيع العلاقات بين جمهورية ألمانيا الاتحادية والجمهورية الديمقراطية الالمانية ، على أمل أن تؤدى تلك الجهود الى تحقيق التطلعات المشروعة والمحسوسة بقوة للشعب الالماني في استعادة وحدته . وتشكل تلك الجهود اسهاما رئيسيا نحو تعزيز الانفراج الذى يعتمد عليه بدرجة كبيرة اقرار مناخ من الأمن والسلم في المجتمع الدولي .

وتعترف منظمتنا بحق الأمم التي تعاني من التقسيم في البحث عن الطرق والأساليب الكفيلة باستعادة وحدتها من خلال الحوار ودون تدخل أو ضغط خارجي . وانطلاقا من وجهة النظر هذه ، تؤيد رواندا أيضا المبادرات المحددة والاجراءات التي تستهدف ضمان اعادة التوحيد السلمي للأمة الكورية .

لقد انشئت الأمم المتحدة من أجل هدف اساسي هو ضمان دعم السلم والأمن في العالم وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية والنهوض بحقوق الانسان . وانطلاقا من هذا ، يعتبر نزع السلاح جزءا لا يتجزأ من شواغل المجتمع الدولي .

Digitized by UNOG Library

وفي هذا الصدد ، ترى جمهورية رواندا أن نزع السلاح يرتبط ارتباطا جوهريا بتعزيز التنمية وأنه متعين ، بالاضافة الى وجوب اتخاذ تدابير فعالة وملموسة في اطار من الحوار البناء بغية التصدى لكل الأخطار الناجمة عن مزايدات سباق التسلح واستمرار التوترات في العالم ، أن تتكامل هذه التدابير لتشكل استراتيجية ترمي الى تحرير الموارد التي تحتاجها بلدان محرومة كثيرة لحل المشاكل العسيرة والحادة التي تعترض طريق تنميتها الاجتماعية والاقتصادية .

وفي هذا العصر الذى تكاد تندرج فيه منجزات العلم والتكنولوجيا في عداد المعجزات والذى لا يبدو فيه أن شيئا قد ظل بعيد المنال أو مستحيل التحقيق أمام عبقرية الانسان المبدعة ، كيف نطيق أكثر مما فعلنا التعارض الذى لا يطاق بين المآسي المؤلمة لشعوب العالم الثالث وخاصة بلدان أفريقيا التي أنهكتها المجاعة والفقر وأعيتها أعباء الديون الخارجية واعترضت طريقها أصعب العراقيل واكتنفت بقاءها ومستقبلها أحلك الشكوك ، وبين الفضيحة المتمثلة في توجيه موارد بشرية وعلمية ومادية ومالية هائلة لانتاج أسلحة أكثر فأكثر تطورا في غمار تنافس يهدد بأن يودى بالبشرية الى الفناء ؟

عشية السنة الدولية للسلم ، الذى لا يمكن تصوره أو تحويله الى واقع ملموس بغير العدالة التي تفترض بدورها توزيع الموارد البشرية توزيعا منصفا ، تظل أفضل هدية يمكن أن تتلقاها الأمم المتحدة بمناسبة الاحتفال بمرور ٤٠ عاما على انشائها ، أن يصبح بالوسع أن نرى المجتمع الدولي وقد ازداد وعيه بالعلاقات الوثيقة بين نزع السلاح والتنمية ، وبين مقتضيات الأمن وتطلعات الشعوب الى الرفاهية والرخاء .

بعد أن أكدّت على الشواغل التي تتشاطرها جمهورية رواندا مع سائر البلدان المحبة للسلم والحرية والمساواة والعدالة ، وهي شواغل مرتبطة بالأزمة الاقتصادية التي تقترن بتوترات شتى على المستوى السياسي ، أود أن أضم صوتي الى صوت المتكلمين البارزين الذين سبقوني من فوق هذه المنصة ، فأتقدم اليكم ياسعادة الرئيس باسم وفد رواندا بأطيب التهاني وأصدقها لكم شخصيا ولأعضاء هيئة المكتب الذين

Digitized by UNOG Library

انتخبتم معهم لتوجيه أعمال الدورة الحالية للجمعية العامة التي تعقد في سياق محدد هو الاحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء منظمتنا .

وأحرص في الوقت نفسه على الاشادة بالسفير بول لوساكا الذى ترأس باقتدار أعمال الدورة التاسعة والثلاثين وأعمال اللجنة التحضيرية للاحتفال بهذه الذكرى ، مشرفا بذلك أفريقيا كلها وبلده زامبيا .

كما أن الأمين العام السيد خافيير بيريز دى كوييار ليستحق بدوره أحر تهانينا التي يسرني أن أقدمها اليه باسم حكومة رواندا معربا له ، مرة أخرى ، عن التقدير العميق الذى يستحقه بفضل الدينامية والكفاءة اللتين يكرس بهما نفسه لتعزيز أهداف منظمتنا والسعي لأن تظل بصورة مطردة الاطار المميّز الذى تعرب فيه الشعوب عن أسمى تطلعاتها وقيمها الأساسية ، ليتسنى لها تجسيد التلاقي الصحي بين مصالحها وتحقيق التوافق التام بين سلوكها وسياساتها استنادا الى تكافل مصالحها .

ومن هذا المنطلق ، لا يزال يحدو جمهورية رواندا الأمل في أن تكون الذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة بالفعل مناسبة تقيّم فيها بلا مجاملات منجزات العقود الأربعة الماضية ، بغية التوصل الى تصور دقيق لما يمكننا أن نفعله جميعا وأن ننجزه بنجاح وذلك حتى يمكننا أن نجسد باطراد أهدافنا المشتركة ، يحدونا الاصرار على أن تظل راية المثل العليا التي ألهمت واضعي الميثاق الموقع في ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو عالية خفاقة .

وبهذه الروح ، ينبغي أن تكون الذكرى الأربعين لعضوية دولة عضو مناسبة تؤكد فيها من جديد التزامها بتعزيز هذه المثل العليا ، اعلانا من المجتمع الدولي عن تمسكه بصون مستقبله واحلال سلم حقيقي ودائم وتمكين بلدان العالم الثالث من الافلات من دائرة التخلف والانتفاع من الخفض الفعلي لحدة التوترات التي كثيرا ما تكون هي ضحيتها .

وهكذا يجب علينا ، علاوة على اعلانات المبادئ التي نكرسها للتأكيد على وحدة الشعوب في المصير ونطالب فيها بضرورة اعطاء دفعة جديدة لسياسة الانفراج والوئام والتعاون ، أن نحرص على أن تظل هذه الذكرى مرحلة حاسمة في تعزيز

Digitized by UNOG Library

دور منظمتنا في التصدى للتحديات التي يتعين على المجتمع الدولي أن يتغلب عليها لتحويل مجرى الاحداث بطريقة تجعلنا نتجنب المزالق التي ستظل تعرقل المجتمع الدولي ان هو فقد الاصرار الجماعي على تحويل الأهداف الواردة في ميثاق سان فرانسيسكو الى أعمال ملموسة .

ويكرر شعب رواندا رسميا ، اقتناعا منه بأنه انما يشارك في هذا الصدد سائر الشعوب التي تتوق مثله الى تحقيق التطلعات التي أعرب عنها في ١٩٤٥ ارادتها وايمانها ، التزامه الناشئ عن انضمامه الى هذا الميثاق الذى تشكل مبادئه خير ضمان للبشرية في سعيها الى السلم والامن والرخاء .

عاشت الأمم المتحدة في ظل احترام هذه المبادئ الأساسية ومن أجل تحقيق اهدافها النبيلة والسامية .

السيد هارا (ملاوى) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : ان من دواعي سروري ان أتقدم اليكم باسيادة الرئيس بالنيابة عن رئيس بلادى فخامة السيد الدكتور هـ . كاموزو باندا ، وباسم حكومة جمهورية ملاوى وشعبها وباسمي شخصيا ، بالتهنئة لانتخابكم لرئاسة الدورة الأربعين للجمعية العامة للأمم المتحدة .

واني لموقن من أن قدراتكم المهنية التي أثرتها سنوات الخبرة الدبلوماسية تؤهلكم بصورة فريدة لشغل هذا المنصب الرفيع ، منصب رئيس الدورة الأربعين للجمعية العامة ، وان وفدى لعلى ثقة من أن الجمعية العامة ستتمكن في ظل قيادتكم الرشيدة من انجاز أعمالها بفعالية ونجاح .

Digitized by UNOG Library

أود أيضا أن أتقدم لسلفه سعادة السيد جون بول فيرمنيو لوساكا ، السفير والممثل الدائم لجمهورية زامبيا لدى الأمم المتحدة بتقدير بلادي ، للاسلوب القدير والحكمة والمهارات الدبلوماسية منقطعة النظير التي ميزت فترة رئاسته للدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . كما أتقدم له بأطيب تمنياتي للمستقبل .

وباسم جمهورية ملاوي ، حكومة وشعبا ، أود أن أعبر عن تعاطفنا العميق لحكومة المكسيك وشعبها لما لحق بهما من خسائر جسيمة في الارواح والممتلكات ، نتيجة للزلازل المدمرة التي وقعت مؤخرا في ذلك البلد .

ان الأمين العام للأمم المتحدة ، سعادة السيد خافيير بيريز دي كويبار يستحق منا اشادة خاصة لما يبذله من جهود لاحلال السلم في المناطق التي مزقتها الحروب وما يقوم به من وساطة شخصية ، ولا سيما فيما يتعلق بمسألة قبرص والحرب بين ايران والعراق .

ان الدورة الاربعين للجمعية العامة لابد من اعتبارها أهم الدورات وأكثرها تميزا في تاريخ المنظمة منذ نشأتها . فهذه الدورة سوف تدخل سجلات التاريخ كأحد الاحداث فائقة الأهمية ، وهي هامة لأن الهيئة العالمية تحتفل بالذكرى الأربعين لانشائها . وخلال تلك العقود الأربعة اتاحت الأمم المتحدة للعالم ، بوجه عام ، التمتع بأطول فترة من السلم دون نشوب حرب عالمية أخرى بنفس جسامة الحربين العالميتين السابقتين . هذه الفترة الطويلة من السلم والطمأنينة ترجع الى الجهود التي لا تكل التي اضطلعت بها هذه الهيئة العالمية والتي لولا تدخلها لخاض العالم مرة أخرى تجربة حرب مروعة وحشية ومدمرة تستخدم فيها احدث اسلحة التدمير .

لقد أنشئت الهيئة العالمية للحفاظ على السلم والأمن الدوليين على أساس المصالح المشتركة والجهود الدولية المتضافرة لتجنب نشوب حرب عالمية ثالثة . اذ عقد الاباء المؤسسون عزمهم على الحيلولة دون نشوب حرب عالمية أخرى وانقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب التي جلبت على الانسانية مرتين احزانا يعجز عنها الوصف

Digitized by UNOG Library

وتعزيز الحق الأساسي لكل فرد في العيش في حرية والتمتع بحماية القانون في بلاده .

ان وفدي يدرك أن الحفاظ على السلم والأمن الدوليين هدف معقد ومتعدد الجوانب يؤثر على العديد من الأنشطة الانسانية المختلفة . وفي سعيها لتحقيق السلم والأمن الدوليين تعهدت أمم العالم رسميا بأن تتحلى بالتسامح فيما بينها وان تعيش في حسن جوار ، وبالتالي توفر لشعوب العالم حياة أسعد .

وقد عهدت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة مجلس الأمن ، وهو أحد الأجهزة الرئيسية بالهيئة العالمية ، بمسؤولية أساسية في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين . فالميثاق يخول مجلس الامن وزع قوات ميدانية مسلحة ، تمده بها الدول الأعضاء ، لاستعادة السلم والأمن الدوليين وتوطيد أركانهما .

وفي مناسبات عديدة دعيت الأمم المتحدة الى منع الحالات الخطيرة المتفجرة من التطور الى أبعاد من شأنها اشعال الحروب التقليدية . ورغم الكثير من العقبات والنكسات والاحباطات ، وعدم وجود تعاون بين الدول الأعضاء ، واصلت الأمم المتحدة الاضطلاع بدورها هام بوصفها منظمة صانعة للسلم وحامية له .

ولئن كان وفدي يقدر دور الأمم المتحدة في الحفاظ على السلم والامن الدوليين بما في ذلك دور مجلس الامن في هذا الصدد ، فاننا نشعر بقلق عميق ازاء الطريقة التي دأبت بها بعض الدول الأعضاء على انتهاك قرارات ومقررات الأمم المتحدة على هواها وبصورة سافرة وصارخة ، بينما يتعين على كل الدول ، تمكينا لمجلس الأمن من تنفيذ مقرراته وقراراته أن تقدم اليه أقصى درجات التعاون .

لقد اعتمدت الامم المتحدة خلال فترة وجودها العديد من القرارات بشأن قضايا كبرى ، الا أن تنفيذ تلك القرارات كان صعبا ، ان لم يكن مستحيلا ، لعدم توافر الارادة السياسية لدى بعض الدول الاعضاء . وكنا في بعض الاحيان نعتبر أن حق النقض الذي يمارسه الاعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الامن ، هو المسؤول عن شل فعالية

Digitized by UNOG Library

قرارات ومقررات الامم المتحدة . لكن اسمحوا لي أن أقول أن هذا لا يستتبع بالضرورة أن تكون كل القرارات والمقررات دائما عملية ، بحيث ان استخدام حق النقض في تلك الحالات يمكن اعتباره ايجابيا .

وعن طريق الأمم المتحدة تتوافر للدول الأعضاء الفرصة لأن تتلاقي ، وتجرى مناقشات صريحة وبناءة ، وتتبادل وجهات النظر بشأن حل المشاكل . وأعتقد أن الأمم المتحدة قدمت على مرّ السنين اسهامات كبيرة صوب صون السلم وتحقيق الرخاء العالميين . كما أنها ، من خلال وكالاتها المتخصصة ، كانت عاملا حفازا في تنشيط الاعمال المضطلع بها في مجالات أخرى والنهوض بها . ولقد مرت القطاعات الاجتماعية - الاقتصادية في العالم بتغيرات عميقة ، مما جعلها الان متكافلة . هذا التكافل زاد من تعقد المشكلات وأدى بالتالي ، في بعض الاحيان الى نشوب خلافات حادة في وجهات النظر بين مجموعات البلدان المختلفة . لكنه في الوقت ذاته ، أكد على تبادلية المصالح ، والحاجة الى التفاهم والتعاون . فعلينا اذن أن نحتفل بهذه الدورة الأربعين بالتأكيد على الرغبة المشتركة لدى جميع الدول الاعضاء في مواصلة بذل الجهود المستمرة لرفع مستوى المعيشة في جميع البلدان . وهذا في جوهره مبرر وجود الوكالات المتخصصة .

وأود أن أشيد اشادة خاصة بالأمين العام وكل البلدان التي قامت بشكل أو بآخر بتقديم المساعدة للبلدان الافريقية الواقعة جنوب الصحراء . ان بلدان تلك المنطقة تأثرت تأثرا خطيرا بالنقص الحاد في المواد الغذائية ، الناجم عن الجفاف طويل الأمد الذى لم يسبق له مثيل والتصحر المتسارع والفيضانات والظروف المناخية المعاكسة الى جانب الكوارث الطبيعية الأخرى . ان افريقيا ، رغم حجمها الضخم وتنوعها وقدراتها الاقتصادية الهائلة ، مازالت حتى اليوم أقل القارات نموا ، الا أن البلدان الافريقية وفقا لأحكام خطة عمل لاغوس ، اعترفت فرادى وجماعات بالحاجة الى تحقيق الاكتفاء الذاتي في انتاج الغذاء وامداداته ، والاعتماد الجماعي على الذات والتنمية

Digitized by UNOG Library

المستمرة . ان الجهود التي يبذلها المجتمع الدولي فيما يتعلق بمنح المواد الغذائيـة ، وعمليات الاغاثـة في حالات الطوارئ والمعونة الخارجية المتصلة بها ، جهـود نرحـــب بها ونثني عليهـا ، لكنها لا تشكل الا حلولا مؤقته للأزمة الغذائية في افريقيا .

أما ما تحتاجه افريقيا حقا فهو المساعدة المالية والتقنية التي تمكن القارة مـــن تحسين زراعتها ، وتدريب العاملين في القطاع الزراعي واجراء مزيد من البحـوث لتحسين غلة المحاصيل وانتهاج وسائل حديثة في الزراعة ، والعدول عن زراعة الكفاف .

Digitized by UNOG Library

وأرجو أن تسمحوا لي بأن ابتعد قليلا عن الموضوع وأتطرق بايجاز الى الحديث عن بلادى . وكما تدرك الجمعية العامة فان ملاوى تعتبر الى حد كبير بلدا زراعيـــا وليس لديها معادن تستغلها استغلالا اقتصاديا أو تجاريا . ومع ذلك يسعدنـــي أن أحيط هذه الجمعية علما بأننا مكتفون ذاتيا من ناحية انتاج الأغذية وأن اقتصادنـــا يقوم في معظمه على الزراعة والصناعات الزراعية الخفيفة . وقد أمكن لملاوى تحقيـــق الاكتفاء الذاتي في انتاج الأغذية واحراز تقدم اقتصادى متواضع بسبب استجابة شعبنا الايجابية لدعوة قائدنا المستمرة الى العمل الجاد وبسبب استتباب السلم والاستقرار في البلاد . ان الهدف الرئيسي لسياسات ملاوى الانمائية هو الاستمرار في رفع وتحسين مستوى معيشة جميع السكان ، ولا سيما الذين يعيشون في المناطق الريفية ويشكلون ٩٠ في المائة من سكان البلاد .

ويقوم الانتاج الزراعي أساسا على قطاعين فرعيين وهما قطاع الزراعة التقليدية في أراضي صغار الملاك ،والزراعة التجارية في الأراضي المستأجرة . وتشكل الرقعة الزراعية التي يقوم بزراعتها صغار الملاك حوالي ٧٠ في المائة من مساحة الأراضي الصالحة للزراعة في البلاد ، بينما لا تشغل الزراعة التجارية غير حوالي ٥ في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة . والدور الرئيسي الذى يقوم به قطاع صغار الملاك الفرعي هو انتاج محاصيل غذائية تكفي الاستهلاك المحلي بينما يعرض الفائض للبيع . وينتج صغار المزارعين أيضا محاصيل نقدية لاغراض التصدير ولاستخدامها في الصناعات الخفيفة المعتمدة على الزراعة . ومن ناحية أخرى فان قطاع المزارع الكبيرة هو المصدر الرئيسي للحصول على النقد الأجنبي عن طريق تصدير الدخان والسكر والشاى وزيت التنغ والبن وبندق مكاديميا .

وتستدعي الحالة الاقتصادية الحرجة السائدة في افريقيا وفي كثير من البلدان النامية الاهتمام الفورى . ومما يسبب القلق العميق لوفد بلادى أنه قد مضت أربعة عقود على انتهاء الحرب العالمية الثانية دون أن تتحقق مطالب البلدان الناميـــة

Digitized by UNOG Library

العداة بالقضاء على التخلف الاقتصادى والسيطرة والاستغلال وتحقيق التقدم والتنمية القائمة على المساواة . وعلى الرغم من أن البلدان النامية تبذل كل ما في وسعها ، فان سرعة التنمية قد أصيبت بنكسات خطيرة في عديد من البلدان النامية بل وانعكس مسارها في أقل البلدان نموا وفي أكثر البلدان فقرا ، حيث ما زال الحرمان والفقر المدقع محنة يومية يعاني منها مئات الملايين من الناس . ولهذا دعونا الى اقامة النظام الاقتصادى الدولي الجديد .

وقد وجه الأمين العام في بيانه أمام المجلس الاقتصادى والاجتماعي في العام الماضي تحذيرا الى العالم قال فيه :

" ان البقاء الاقتصادى للعديد من بلدان افريقيا يتهدده الخطر الآن . وما لم يهب المجتمع الدولي باستجابة سريعة كافية ستكون العواقب وخيمة للغاية على افريقيا . ولكن العواقب ستكون وخيمة أيضا على العالم بأسره " .

ولذلك ، يود وفد بلادى أن ينتهز هذه الفرصة لكي يناشد البلدان المتقدمة النمو والبلدان الصناعية امداد البلدان النامية بالمزيد من المساعدات التقنية والمالية . لكي تتمكن من اصلاح واعادة تنظيم اقتصاداتها التي تأثرت بشكل كبير نتيجة لارتفاع معدلات الفائدة وزيادة المديونية وانخفاض أسعار سلعها التصديرية ، ويقترن بذلك تردى المناخ الاقتصادى بشكل عام . واننا نناشد البلدان المتقدمة النمو أن تنظر الى البلدان النامية كشركاء في التقدم لأن تنميتها ورفاهيتها ترتبطان ارتباطا وثيقا بتنمية ورفاهية البلدان النامية . وسيكون نظر البلدان الدائنة في امكانية تحويل قروضها الرسمية ومعونات التنمية الى منح بادرة انسانية تستحق الترحيب وتؤدى الى تخفيف العبء الاقتصادى الواقع على البلدان ذات الدخل المنخفض . واننا نناشد من جديد المانحين المحتملين والتقليديين تقديم عون أكبر لافريقيا . ونعتقد أن المجتمع الدولي قادر على تقديم مساعدة سخية لافريقيا التي

Digitized by UNOG Library

يفتك بها نقص الأغذية والمصاعب المالية ومشاكل موازين المدفوعات والجفاف والفقر والتصحر ومشاكل النقل الحادة .

وأود أن اتناول الآن بعض الأمور التي تؤثر على اقليمنا . وأشير على وجه التحديد الى الموقف السياسي الراهن الذى يسود الجنوب الافريقي . ان منطقتنا تتوق الى تحقيق السلم . ونحن ندرك أن هناك علاقة وثيقة بين السلم والتنمية وأن هذين العنصرين لا يستبعد أحدهما الآخر ولا يمكن السعي لتحقيق أى منهما بمعزل عن الآخر . والواقع أن التقدم في تحقيق أحدهما يسهل من تحقيق الآخر والعكس صحيح . وتكتسب العلاقة المتبادلة بين السلم والتنمية أهمية خاصة في ظل الظروف السائدة حاليا في منطقتنا .

ومن الجلي أن وفدى يشعر بقلق بسبب الطريق المسدود أمام مشكلة ناميبيا التي لم تحل . وبينما نجد أن عملية انهاء الاستعمار قد وصلت الى مرحلتها النهائية والحاسمة ، نلاحظ بقلق عميق أن شعب ناميبيا لم يحصل حتى الآن على استقلاله المشروع . وما فتئت الحرب الدائرة في ذلك الجزء من منطقتنا تتسبب في ازهاق أرواح بريئة على كل الجانبين وتسبب خسائر مادية تقدر بملايين الدولارات . وتؤيد حكومة ملاوى بقوة الدعوة الى تحقيق استقلال ناميبيا وتقرير مصيرها وتؤمن ايمانا عميقا بأن الحل العملي الوحيد للمشكلة يتحقق عن طريق تنفيذ قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) تنفيذا كاملا . ولا ينبغي ربط استقلال ناميبيا بأى مسائل دخيلة خارج اطار أحكام قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ولا يمكن أن تتقبل أمة محبة للسلم أى أعمال متعمدة تستهدف تقويض واحباط المحاولات الرامية الى التوصل الى حل سلمي ودائم لمشكلة ناميبيا .

ويرحب وفد بلادى بأى تحركات في منطقتنا تستهدف تحقيق السلم والحلول السلمية لمشاكلنا . وتجعل التعايش السلمي أهمية فائقة للغاية . ولا ينبغي تشجيع العداوات بين البلدان المتجاورة . ونحن نعتقد بامكانية التبشير ببزوغ حقبة جديدة للسلم والأمن في منطقتنا .

Digitized by UNOG Library

واعتقد أن المشكلات التي تواجه منطقتنا يمكن حلها بطريقة أفضل عن طريق سياسة الاتصالات واجراء الحوار . وفي المرحلة الحالية ، يساورنا قلق بشأن الاخفاق الواضح في التوصل الى حل عادل ودائم للمشاكل التي تواجهها منطقتنا . ولا تؤمن حكومتي باستخدام القوة والعنف في حل المشاكل والمنازعات . وبالمثل ، فنحن لا نحبذ سياسة العزل والمقاطعة .

Digitized by UNOG Library

ان الجمعية العامة تدرك ان المجتمع الدولي يضغط الان من أجل سحب الاستشارات وتوقيع العقوبات الالزامية لاحداث تغيير واصلاحات سياسية ملموسة في جنوب افريقيا .

وانني اناشد بشدة المنادين بهذه الفلسفة ان يعيدوا النظر في الأمر على أساس ان للعقوبات الاقتصادية اثارا مدمرة ، وان من شأنها ان تسبب للغالبية السوداء من السكان من أوجه الضرر اكثر مما تؤثر به على الاقلية البيضاء بل ان اصداءها في الواقع - كما تكهنت جنوب افريقيا ذاتها - قد تضر بالبلدان المجاورة .

اما فيما يتعلق بمناطق الصراع في الشرق الاوسط واسيا وجنوب شرقي اسيا ، فاننا نناشد الأمين العام ان يواصل استخدام مساعيه الحميدة من أجل التوصل الى حلول عادلة ودائمة تكون مقبولة للاطراف المعنية . وانني اعتقد انه يجب مواصلة البحث على وجه السرعة عن تسويات تفاوضية في هذه المناطق ، فالسلم الدولي محط اهتمام حكومة بلادي . وفي هذا السياق ، اسمحوا لي ان أثني على الجهود التي اضطلعت بها عدة امم محبة للسلم سعيا لتحقيق سلم دائم في هذه المناطق . ويعتقد وفد بلادي ان الانسحاب التام غير المشروط لجميع القوات الاجنبية من هذه المناطق من شأنه بالتأكيد ان يعزز فرص ايجاد حلول عادلة دائمة للمشاكل . ونود أن تتاح الفرصة لشعوب هذه المناطق لاختيار قادتها وتقرير مصيرها دون اى نوع من أنواع التدخل الاجنبي في شؤونها الداخلية .

ان مسألة قبرص جديرة ايضا بأن يشير اليها وفد بلادي . فوفدي يطالب بالانسحاب التام لجميع القوات الاجنبية من قبرص . ونود ان نرى السلم سائدا في قبرص . وسيتحقق ذلك على افضل وجه اذا ما اتيحت الفرصة للطائفتين ، دون اى تدخل اجنبي ، لاجراء مزيد من المحادثات المباشرة بين الطائفتين ومحادثات الجوار . وفي هذا الصدد ، نعتقد انه يجب العمل على ايجاد حل مقبول للطائفتين على حد سواء .

يود وفد بلادي ان يشير الى وجود علاقة دينامية وثيقة بين السلم والامن الدولي ونزع السلاح . ونحن نؤيد جميع الجهود الثنائية والمتعددة الاطراف التي تستهدف

Digitized by UNOG Library

تحقيق نزع السلاح نووي حقيقي وتحديد حقيقي للاسلحة ويشعر وفد بلادي بالقلق ازاء امكانية اندلاع حرب نووية تشكل كارثة خطيرة للغاية . وتناشد البلدان المتقدمة النمو ان توجه المبالغ الهائلة التي تنفق على الاسلحة النووية الى الانشطة الانمائية الاخرى في البلدان النامية لتحسين الصحة والتعليم والحالة الغذائية ومستويات المعيشة العامة لشعوب هذه البلدان .

اسمحوا لي ان اكرر مرة أخرى ايمان حكومة بلادي بسياسة وفلسفة الاتصال والحوار بوصفها الوسيلة العملية الوحيدة لحل معظم مشاكل وصراعات العالم السياسية . لذا ، تؤمن ملاوي ايمانا راسخا بالمثل العليا النبيلة التي تمثلها الأمم المتحدة وهي السلم العالمي والأمن الدولي والعدالة . وهذه المثل العليا الاساسية لا يمكن ان تتحقق الا من خلال المناقشات السلمية بين الأمم لا من خلال التهديدات أو العنف أو الحرب.

لقد قامت الأمم المتحدة ، خلال الاربعين عاما التي مرت منذ انشائها ، بعمل جدير بالثناء في النهوض بالسلم الدولي وصونه . وانني اناشد جميع أعضاء هذه المنظمة ان يكرسوا انفسهم من جديد للمبادئ والأهداف النبيلة الواردة في الميثاق ، وان يجددوا منظمتنا تأييدا فعالا .

أخيرا ، اسمحوا لي أن أؤكد للجمعية العامة ان الجهود البناءة التي تبذلها منظمتنا في سعيها لتحقيق السلم والامن والعدالة ستحظى دوما بكامل دعم حكومة جمهورية ملاوي .

السيد اكينيمي (نيجيريا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : سيدي الرئيس، أود أن أغتنم هذه الفرصة ، كي أتقدم باسم وفد نيجيريا بأحر التهاني الى رئيس الجمعية على انتخابه لرئاسة الدورة الاربعين للجمعية العامة اذ ان خبرته الطويلة المتميزة بالأمم المتحدة تحملنا على الثقة بانه سيدير دفة مداولات الجمعية بكفاءة بالغة . واتمنى له أطيب النجاح في الشهور القادمة .

وأود ايضا أن أشيد بسلفه السفير بول لوساكا على الاسلوب الممتاز الذي رأس به الدورة التاسعة والثلاثين للجمعية العامة . ومن نفس المنطلق ، اسمحوا لي سيادة

Digitized by UNOG Library

الرئيس - آن أعرب عن آيات شكرى وتقديرى لأمينا العام الموقر ، على جهوده التي لا تكل في خدمة المجتمع الدولي .

لقد أعربت حكومة بلادى بالفعل عن عميق تعازيها لحكومة وشعب المكسيك بمناسبة الزلزال الأخير ومع ذلك ، اسمحوا لي أن أغتنم هذه الفرصة كي أناشد المجتمع الدولي أن يبدى تضامنه مع المكسيك بروح الاخوة الانسانية الحقة .

يجرى الاحتفال بالذكرى الاربعين لتأسيس الأمم المتحدة في جميع ارجاء العالم بمزيج من المشاعر المختلفة . فهناك الكثير في سجل الأمم المتحدة يستحق التصفيق والتهليل . فبعد مرور أربعين عاما من تأسيسها أصبح العالم أفضل بكثير عما كان يمكن أن يكون عليه دون وجود الأمم المتحدة . لقد حققت المنظمة الكثير في مجالات تصفية الاستعمار وحقوق الانسان والصحة وصيانة السلم والمساعدة الانسانية . وقد قامت الوكالات المتخصصة في المنظومة ، كل في مجال اختصاصها ، بتحسين نوعية حياة ملايين البشر في أرجاء العالم .

بيد ان هذه المنجزات يلقى عليها بظلال قاتمة ذلك الخطر الذى يتهدد بقاء الانسان والناجم عن التفاقم النووى بين الدولتين العظميين الرئيسيتين ، والحالة السياسية المضطربة في كل أجزاء العالم تقريبا ، والتردى المستمر في الأوضاع الاقتصادية للسواد الأعظم من سكان العالم . وعلاوة على ذلك ، يبدو أن فعالية الأمم المتحدة في مواجهة هذه المشاكل العالمية قد بلغت الحضيض ، فقد أصيبت المنظمة بشلل ناتج عن تصميم بعض الأعضاء الاقوياء على تجنب قيود التعددية ، كي يتمكنوا بغاية السهولة من فرض حلولهم الانفرادية للمشاكل الدولية * .

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد موشوناس (قبرص) .

Digitized by UNOG Library

لقد اصبحت الامم المتحدة عند مفترق الطرق ، وامام اعضائها خياران ، اذ يمكننا أن نواصل مسيرتنا في الطريق الحالي الذى يؤدى الى ازدياد عدم فعالية منظمتنا وعدم جدواها ازاء القضايا الحاسمة في عصرنا ، وهذا خيار لا يفضي الا الى كارثة . ومن ناحية أخرى ، بوسعنا أن نختار اعادة تنشيط منظمتنا وتعزيز فاعليتها وجعلها ترقى الى مستوى الامال التي راودت أباؤنا المؤسسون . ان ضرورة البقاء تملي علينا أن نختار الخيار الثاني . فلابد من اعادة تنشيط الامم المتحدة وتعزيزها . ولذلك ، يتعين علينا أن نواجه معا كل الازمات السياسية والهيكلية التي تحيق بها . وبما أن المنظمة هيكل خلقناه وأداة في أيدينا فلن تكون فعالة الا بالقدر الذى يسمح لها به اعضاؤها . وينبغي أن تكون الدورة الأربعون فرصة لنا جميعا لابداء الارادة السياسية التي تشكل العنصر الاساسي لاعادة تنشيط المنظمة. ان الاعضاء الدائمين في مجلس الأمن الذين يضطلعون ، بمقتضى الميثاق ، بالمسؤولية الأساسية عن صيانة السلم والأمن الدوليين ، يتعين عليهم بصفة خاصة اظهار ارادتهم في العمل على ايجاد نهج جديد يكون أكثر اتساقا مع الامال التي يعلقها العالم على الأمم المتحدة .

لقد حان الوقت للقيام بمبادرات جديدة للحيلولة دون شلل هذه المنظمة ، ومنع شكوك الحرب الباردة واعتباراتها من عرقلة وضع الحلول لمشاكل الانسانية الملحة . دعونا لا نيأس أبدا من بناء جسور بين الاطراف المتخاصمة . دعونا لا نيأس أبدا من قدرتنا على أن نفكر وان نحلم بأوضاع أفضل في مسعانا لاعادة العالم الى رشده . ان هذه المسؤولية لا تقع على عاتق الدول الكبرى وحدها ، بل تقع على عاتقنا جميعا .

ان الهدف الاساسي للامم المتحدة هو تعزيز السلم والأمن الدوليين وصونهما . وما يجدر الاشادة به هنا هو أنه في السنوات الاربعين التي انقضت على انشاء الامم المتحدة لم تنشب أى حرب عالمية . ومع ذلك نشبت عدة حروب محلية ومازالت مستمرة في اجزاء كثيرة من المعمورة . لقد أدت هذه الحروب الى خسائر في الارواح تزيد على خسائر الحرب العالمية الثانية . وعلاوة على ذلك ، اندلعت تلك الحروب وما زالت تدور رحاها في العالم الثالث في مناطق ليس في مقدورها أن تتحمل ما تسببه هذه الحروب من خراب وتدمير . وحتى عندما

Digitized by UNOG Library

تظهر العلامات المنذرة باندلاع هذه الحروب ، تقف الامم المتحدة عموما ومجلس الأمن خصوصا عاجزين عن اتخاذ أي اجراءات وقائية وفقا لما يمليه الميثاق . ومن ثم ، تقف المنظمة في كثير من الاحيان موقف المتفرج ، بينما تنشب الحروب وتدور رحاها ما دامت الاطراف المتحاربة راغبة في استمرارها . كما أن الامن الجماعي الذي كانت فكرته قائمة على افتراض درجة من توافق الاراء بين الدول الرئيسية قد أخلى السبيل لاستقطاب العالم الى تحالفين متنافسين ، يأخذ كل منهما بمفهوم للأمن يقوم على التسابق على تكديس الاسلحة النووية . ونتيجة لسباق التسلح هذا ، يواجه العالم خطر الفناء الشامل في نهاية المطاف .

وللمرة الأولى في تاريخ الجنس البشري يصبح في متناول الانسان وقدرته كل الوسائل التي يستطيع بها القضاء على كافة مظاهر الحياة على وجه الارض لعدة مرات ، وبذا اصبح تكديس الاسلحة النووية يشكل أكبر مصدر للخطر الذي يهدد العالم بدلا من تعزيز الامن . وعلاوة على ذلك ، فان الدولتين العظميين الرئيسيتين اللتين تتحملان مسؤولية هذه الحالة البالغة الخطورة ، لا تميلان الى ابداء أي التزام جدي بتخفيض مستويات المخزون من هذه الاسلحة لما فيه مصلحة بقاء البشرية . وليس لأحد أن يقول بأن الامم المتحدة لم تسترع الانتباه دوما الى هذا الخطر . ان الجمعية العامة ، في دورتين استثنائيتين كرستا لنزع السلاح وفي قرارات لا حصر لها في دوراتها العادية ، لم تكتف بأن تصف ، في عبارات جلية ، الخطر الذي تمثله الاسلحة النووية ، بل وضعت عدة برامج للعمل من اجل تحقيق نزع سلاح عام وكامل .

ان استجابة الدولتين العظميين الرئيسيتين وردود افعالهما تتعارض بصورة صارخة مع الالحاح الذي تفرضه الحالة . وهما ، بلا جدال ، يبذلان الكثير من المساعي من اجل التفاوض . بيد انه لا يمكن أن يوجه اللوم للمجتمع الدولي اذا اعتبر أن هذه المفاوضات لا تعدو ان تكون سوى شكليات في مجال العلاقات العامة ، بل ان هذه الجهود قد تستهدف في بعض الحالات كسب المزيد من الوقت لتصميم وصناعة اسلحة للدمار الشامل اشد فتكا .

Digitized by UNOG Library

ان نزع السلاح النووى مسألة عالمية تشارك كل الدول فيها بمصالح حيوية . ومن ثم ، لا يمكن ،بل لا ينبغي تركها تماما لتصرف الدولتين العظميين . لذا يتعين على الامم المتحدة التي تمثل شعوب العالم ، أن تواصل عملية الدفع للتوصل الى ايقاف سباق التسلح النووى والبدء في نزع السلاح النووى . ان بقاء جميع بلداننا وشعوبنا اصبح معرضا للخطر .

وثمة تهديد اخر للسلم والأمن الدوليين استعصى على جهود الامم المتحدة يتمثل في الفصل العنصرى ، وهو الممارسة الجائرة التي وصفت بحق بانها جريمة ضد الانسانية . لقد استرعى الخطر الكامن في هذه الممارسة انتباه الجمعية العامة للمرة الأولى في دورتها الثالثة . ومنذ ذلك الحين ، ازدهر الفصل العنصرى بالدعم الذى يتلقاه من بعض الأعضاء الاقوياء في هذه المنظمة الذين يهتمون بالعوائد المرتفعة لاستثماراتهم في جنوب افريقيا اهتماما يفوق اهتمامهم بمسؤولياتهم العالمية . وعن طريق تطبيق سلسلة من القوانين القمعية وممارسة الارهاب الرسمي بصورة سافرة ، انتهكت نظم الفصل العنصرى التي تعاقبت على الحكم في جنوب افريقيا كل قواعد الكرامة الانسانية التي يمكن تصورها . وفي هذه العملية أيضا ، تحولت الطغمة الحاكمة في بريتوريا ذاتها الى خط حقيقي يهدد الدول المجاورة لها ، وأخلت بالسلم والامن في منطقة الجنوب الافريقي بأسرها . لقد ادانت حكومة بلدى بعبارات ، لا لبس فيها ، آخر انتهاك ارتكبته جنوب افريقيا ضد السلامة الاقليمية لانغولا . وتعرب نيجيريا عن تعهدها بتقديم دعمها القوى لشقيقاتها من الدول الافريقية التي وقعت ضحايا للنظام العنصرى .

واعرابا عن الاشمئزاز ازاء اخفاق الامم المتحدة في اتخاذ اجراءات فعالة ضد الفصل العنصرى ، قرر شعب جنوب افريقيا أن يبذل كل التضحيات مهما بلغت ، لاستئصال شأفة الفصل العنصرى . ويبدو أن العد التنازلي لانهيار الفصل العنصرى قد بدأ اخيرا نتيجة للانتفاضة العفوية التي قامت في الاشهر القليلة الماضية . لقد بلغت أعمال القمع التي يمارسها الحكام البيض حدا أرغم جميع قطاعات الشعب المضطهدة على الثورة . وليست

Digitized by UNOG Library

هذه هي المرة الأولى لرد ود فعل السود على اخضاعهم . ولكن هذه المرة تختلف عن سابقاتها بوضوح في تصميمهم على المضي قدما حتى في مواجهة التدابير المذعورة المقترنة بحالة الطوارئ . ومن الأمور التي لها دلالتها أن نقطة انطلاق الموجة الحالية من العمل الجماعي بدأت ببدء الاصلاحات الدستورية المزعومة التي اعتقد نظام الفصل العنصري أنه يستطيع بها ادامة قمعه وذلك بمنحه بعض التنازلات غير المجدية للملونين والآسيويين . ومما يسترعي الانتباه ان نظام الفصل العنصري اعتقد أن بوسعه الاستمرار في تجاهل وجود ٢١ مليونا من السود دون أن يكون لذلك أي رد فعل . وتلك هي ذروة الحماقة فقد أساء الحكم تماما على مزاج الشعب الاسود في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

لقد كانت الثورة الجماعية ، التي اشترك فيها العمال والطلبة بل وصغار تلاميذ المدارس ورجال الدين ، مفاجئة لنظام الفصل العنصري . وكان رده مرة أخرى ، انطلاقا من طابعه الحقيقي ، اصدار المزيد من القوانين الوحشية التي طبقها عن طريق اعلان حالة الطوارئ . وينبغي ان تتضح الآن نقطتان للمدافعين عن نظام الفصل العنصري ؛ أولاهما أن النظام العنصري ليست لديه أي نية لتلمس حل سلمي مع الأغلبية السوداء ، بغية وضع اطار لاقامة مجتمع ديمقراطي في جنوب افريقيا ينبني على أساس المساواة بين كل الأعراق . فخطاب السيد بوتا ، الذي القاه يوم ١٥ آب/أغسطس ١٩٨٥ ، بعد انتظار طويل ، لم يتضمن أي دليل على الاتجاه نحو تغيير جاد . وعلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة ، التي تخدع أنفسها بتوهم امكانية اقناع النظام العنصري بدلا من أن تؤيد العمل الفعال ضد هذا النظام ، ان تدرك الآن أنها على خطأ . فالطغمة الحاكمة في بريتوريا لن ترضخ الا للضغوط المتضافرة والعمل الدولي لدعم الثورة الداخلية في جنوب افريقيا .

والنقطة الثانية أن العمل الجماعي المستمر للافريقيين السود ، رغم اعمال القتل الوحشية التي يرتكبها رجال الشرطة والعسكريون يجب أن تقنع العالم الخارجي الآن بأنهم لا يضنون بأي تضحية ، مهما كانت غالية ، من أجل الحرية والكرامة الانسانية . ومن المهم بوجه خاص التأكيد على هذه النقطة نظرا لما يبديه البعض من عدم الاستعداد لتأييد فرض عقوبات اقتصادية فعالة على جنوب افريقيا ، متعللين في كثير من الأحيان بحجة زائفة تقول ان فرض العقوبات ستكون له آثار ضارة على السكان السود في جنوب افريقيا والبلدان المجاورة . ان النظام الاقتصادي الحالي في جنوب افريقيا يقوم على حرمان السود واستغلال عمالتهم ، وهو من أعمدة نظام الفصل العنصري . ولتفكيك نظام الفصل العنصري لا بد من تغيير النظام كله . وعلى أولئك الذين يعارضون فرض العقوبات ويتظاهرون في نفس الوقت بأنهم يمقتون الفصل العنصري أن يعلموا أنهم يكيلون بمكيالين .

وفي هذه الذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة ، ينبغي لنا أن نوطد العزم على اعطاء الأمل للمضطهدين في جنوب افريقيا ، فليجتمع مجلس الأمن ويفرض عقوبات اقتصادية ملزمة على جنوب افريقيا بمقتضى الفصل السابع من الميثاق . وليؤيد جميع الأعضاء

Digitized by UNOG Library

الدائمين في مجلس الأمن فرض العقوبات انطلاقا من الوفاء بالمسؤولية الكبرى التي أناطها بهم الميثاق عن صون السلم والأمن الدوليين . وليعرب جميع أعضاء الأمم المتحدة عن كامل تأييدهم لفرض العقوبات ، آخذين في الاعتبار ان البديل الوحيد لذلك لن يكون الا حماما دم يعجز عنه الوصف . واليوم ، أهيب بالمتاجرين الرئيسيين مع جنوب افريقيا ان يمدوا يد التعاون ويساعدوا في عملية التغيير الحقيقي في جنوب افريقيا ، التي مازال بالامكان تحقيقها دون اراقة دماء كثيرة .

قبل تسعة عشر عاما ، وبالتحديد يوم ٢٧ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٦٦ ، قررت الجمعية العامة بمقتضى القرار ٢١٤٥ (د - ١٦) انهاء انتداب جنوب افريقيا على ناميبيا واضطلعت بالمسؤولية المباشرة عن الاقليم . ومنذ ذلك الحين اعتمدت الأمم المتحدة في الجمعية العامة ومجلس الأمن ، العديد من القرارات والمقررات استهدفت جميعها ايجاد حل سلمي عادل ومقبول لقضية ناميبيا . ومما أسفرت عنه هذه الجهود اعتماد مجلس الأمن في عام ١٩٧٨ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) الذي أورد خطة لاستقلال ناميبيا .

وبالرغم من كل الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة ، ظلت قضية ناميبيا بدون حسم ومازال نظام بريتوريا العنصري يحتل ناميبيا بشكل غير شرعي ويستغل مواردها البشرية والطبيعية ، مخالفا بذلك المرسوم رقم ١ الصادر عن مجلس الأمم المتحدة لناميبيا . ولسوء الحظ ، تمكنت جنوب افريقيا من الاعتماد على دعم دولة كبرى عضو في هذه المنظمة في تحديها المستمر للأمم المتحدة في موضوع ناميبيا . ان ربط استقلال ناميبيا بانسحاب القوات الدفاعية الكوبية من أنغولا أتاح لجنوب افريقيا ستارا تدين به فظائعها في ناميبيا .

ان الاصرار على اقحام مسائل دخيلة لا صلة لها بالموضوع كشرط مسبق لاستقلال ناميبيا أمر ترفضه حكومة بلدي رفضا قاطعا . فناميبيا في نظرنا حالة من الحالات التقليدية للاستعمار التي يتعين حلها على هذا الاساس . ولا ينبغي ان تصبح ضحية للمنافسة الايديولوجية بين الدولتين العظميين الرئيسيتين . ولا بد من النظر الى وجود جنوب افريقيا في ناميبيا في صورته الحقيقية ، كاحتلال غير مشروع من جانب دولة امبريالية عصرية تتذرع بكل الوسائل لادامة وضعها غير المشروع وحرمان الشعب الناميبي من حقه في تقرير

Digitized by UNOG Library

المصير . ولا بد من اجبار جنوب افريقيا على التعاون مع الأمم المتحدة في تنفيذ القرار ٤٣٥ (١٩٧٨) .

ومن المسائل الأخرى التي عجزت فيها الأمم المتحدة عن التوصل الى حل ، مسألة الشرق الأوسط . هذه مشكلة قديمة قدم الأمم المتحدة ذاتها . ومع ذلك ، فاننا لا نبدو اليوم أقرب الى حل لها مما كنا في السنوات السابقة ، لمجرد ان بعض الأطراف المعنية لا تواجه حقائق الحالة . كيف يمكن تجاهل الفلسطينيين اذا أردنا حلا سلميا ؟ فكما أن أمن جميع الدول في هذه المنطقة عنصر لا غنى عنه في الحل الدائم ، كذلك ينطبق الوضع على الاعتراف بالحقوق غير القابلة للتصرف لكل شعوب المنطقة . وهذا يشمل الفلسطينيين . ولا بد للحل العادل والمنصف والمعقول من أن يعترف ، من جملة أمور ، بالحق غير القابل للتصرف للفلسطينيين في تقرير المصير . ويعتبر عقد مؤتمر دولي بشأن الشرق الأوسط على نطاق واسع أنسب محفل لتحقيق هذا الحل التفاوضي . وتناشد نيجيريا البلدان التي مازالت تعارض عقد هذا المؤتمر أن تعيد النظر في موقفها . واذا أردنا كسر الجمود الحالي ، فينبغي لكل الأطراف المعنية أن تدرك أن التدابير الانفرادية ليست بديلا للحكمة الجماعية للأمم المتحدة .

وهناك مواضع أخرى للاضطراب تذكرنا بالخطر الذي يتهدد السلم والأمن في أجزاء شتى من العالم في هذا العام الأربعين من عمر الأمم المتحدة . من أمثلة ذلك ، أفغانستان وكمبوتشيا وأمريكا الوسطى ، وهي تذكرنا جميعا على نحو محزن بأنواع التدخل الذي لا يمكن قبوله من جانب الدول الكبرى في شؤون البلدان الصغيرة المجاورة . وهذا منعطف ملائم في تاريخ الأمم المتحدة للدعوة الى الالتزام الصارم بمبدأ تكافؤ الدول في السيادة واحترام السيادة وسلامة الأراضي لكل دولة ، كبيرة كانت أم صغيرة . لذلك ، تؤكد نيجيريا من جديد تأييدها للجهود الرامية الى استتباب سلم دائم ومستقر في افغانستان وكمبوتشيا يقوم على انسحاب كل القوات الاجنبية والاحترام الصارم لحق شعبي هذين البلدين في أن يختارا عن طريق الانتخابات الحرة حكومتيهما لكي يستعيدا وضعهما غير المنحاز بشكل راسخ .

Digitized by UNOG Library

وبالنسبة لأمريكا الوسطى ، يجدر بنا جميعا أن نؤيد جهود بلدان أمريكا اللاتينية الرامية الى ايجاد حل للمشاكل القائمة في هذه المنطقة الفرعية . لا بد من وقف جميع أعمال العدوان السافرة أو المستترة . ولا بد من وضع حد لجميع اشكال التخريب الاقتصادي الموجه الى أي بلد . وينبغي تشجيع مجموعة كونتادورا على مواصلة مبادرتها التي تمثل خطوة هامة صوب السلم الدائم . لذلك ، نحث حكومات السلفادور وغواتيمالا وكوستاريكا ونيكاراغوا وهندوراس على ابداء الارادة السياسية اللازمة لاجراء مفاوضات بشأن وثيقة كونتادورا للسلم والتعاون في أمريكا الوسطى .

Digitized by UNOG Library

في الوقت الذى يدعو فيه تزايد الترابط بين البلدان الى مزيد من التعاون فيما بينها انطلاقا من روح الميثاق واطاره الذى جرى اعتماده قبل اربعين عاما في سان فرانسيسكو، نشاهد بدلا من ذلك التخلي المؤلم عن تلك الاهداف السامية والنبيلة للامم المتحدة . واننا نشهد اضمحلالا مستمرا للثقة بالنظام المتعدد الاطراف الذى ولد في فترة ما بعد الحرب . ونشهد علاوة على ذلك هجوما لا هوادة فيه على منظومة الامم المتحدة التي تمثل مركز الترتيبات الحالية المتعددة الاطراف . ودور الامم المتحدة اليوم في توفير المحفل العالمي لمعالجة المشاكل الاقتصادية التي تواجه المجتمع الدولي يتعرض للتعطيل والتجاوز والتجاهل بصورة مستمرة . بل اصبح في حقيقة الأمر اكثر وضوحا من اى وقت مضى.ان منظومة الامم المتحدة اصبحت هدفا للتحدى الحالي للتعددية . وان الانتهاكات السافرة في كثير من الاحيان للمبادئ والاعراف التي تشكل اساس النظام المتعدد الاطراف قد ساهمت في اضعاف قدرة الامم المتحدة على توفير اطار مجد للتعاون الاقتصادى الدولي من اجل التنمية على النحو الذى توخاه الميثاق .

وهناك سمة تقترن بتدني التعددية ألا وهي الظهور البارز للمناهج الانفرادية لحل المشاكل الاقتصادية التي يترتب عليها آثار عالمية . وما يقلق وفدى قلقا شديدا هو الأثر الضار بالبلدان النامية والناجم عن القرارات والاجراءات الانفرادية التي تتخذها الاطراف القوية في الاقتصاد العالمي . ومثل هذه الاجراءات من حيث تعريفها لا بد ان تكون تعسفية وأنانية للغاية . ولذلك لا عجب على الأقل ان هذه الاجراءات تنحو الى ان تنتهك اتفاقات ومفاهيم اقتصادية اساسية قامت هي نفسها بحمايتها عن طريق نظريات اقتصادية مقدسة وعن طريق القانون الدولي . ومثل هذه الاجراءات الانفرادية تتضمن ارتفاع اسعار الفائدة ، وتقلب اسعار الصرف ، والحمائية ، والتدابير التي ينتج عنها تدهور معدلات التبادل التجارى للبلدان النامية ، ورفض النظر بعين العطف الى الديون الخارجية للبلدان النامية مما نجم عنه التصدير الصافي لرؤوس الأموال الى البلدان المتقدمة النمو .

Digitized by UNOG Library

ان كل هذه العوامل من سمات حركة خطيرة تنحو الى انشاء اطار اقتصادى جديد متعدد الاطراف مبني على الواقع لا يتمكن من التصدى للمشاكل الاقتصادية العالمية الكبيرة في عصرنا على المديين المتوسط والطويل . ونحن نؤكد مجددا على أن المشاكل العالمية سواء في مجالات التجارة أو السلع الاساسية أو النقد أو المال أو الديون تتطلب حلولا عالمية . ولتحقيق هذا الهدف ، ينبغي أن نستفيد بكل فعالية من الآليات والأدوات المتاحة للمجتمع الدولي ، وهذه هي مؤسسات منظومة الامم المتحدة . وينبغي ان نعود الى الروح الحقيقية لميثاق الامم المتحدة في ضمان واستمرار التعاون الاقتصادى المتعدد الاطراف والحيوى . وتعتقد نيجيريا ان فرصة الاحتفال بالذكرى الاربعين لانشاء هذه المنظمة مناسبة لتجديد ايماننا بالروح المتعددة الأطراف وتكريسنا لها .

وفي تأكيدنا المجدد لالتزامنا بالمنهج المتعدد الاطراف ، تطالب نيجيريا باستئناف حوار صادق وأمين بين الشمال والجنوب حول قضايا التعاون الاقتصادى الدولي من اجل التنمية . وفي العقد الأخير ، شاهدنا وللأسف الشديد فرصا كثيرة تضيع نتيجة الافتقار الى احراز تقدم حقيقي في كل القطاعات . ومن الواضح ان هناك حاجة ملحة لنخلق ونغذى ونبقي مناخا مؤاتيا من الحوار الحقيقي والتوافق في الآراء . وهناك حاجة الى تخفيف المخاوف التي لا أساس لها من نوايا بعضنا ازاء بعض. ونحن نعتقد ان المرونة في مختلف مواقفنا ، فضلا عن الارادة السياسية الضرورية ، لا غنى عنها للسماح باعادة هيكلة الاقتصاد العالمي بطريقة يستفيد منها كل الاطراف ، كما يستلزم ذلك النظام الاقتصادى الدولي الجديد . ان المفاوضات العالمية التي جرى تعطيلها نتيجة خدعة تلو الاخرى خلال السنوات الخمس الماضية بالرغم من الجدية التي اظهرتها مجموعة الـ ٧٧ ، يجب بدؤها فورا .

ان الحالة الاقتصادية العالمية لا تزال هشة على الرغم من اننا في العام الثالث من الانتعاش . ومن المتفق عليه بشكل عام ان الانتعاش الذى لا يزال غير متكافئ وغير متزن ، لم يؤد الى آثار ايجابية منظورة في التجارة العالمية واقتصادات

Digitized by UNOG Library

البلدان النامية، وأثبت دون شك عدم كفاءة نظرية التأثير الانسيابي . هناك عدم اطمئنان يتعلق بالاحتمالات المباشرة حيث ان الضغوط والمواقف الحمائية في البلدان المصنعة الرئيسية لا تنحسر، مما يفضي الى نشوء سياسات لا يمكن ان تؤدى إلّا الى زيادة خنق مؤشرات النمو الضعيفة في البلدان النامية . ولذلك فنحن نشعر بالقلق ازاء الآثار المعاكسة الناجمة عن السياسات العامة للاقتصاد الشامل التي تطبقها البلدان المصنعة الرئيسية على اقتصادات البلدان النامية . ومن الواضح للجميع انه لا توجد أية مراقبة فعالة على البلدان المصنعة الرئيسية التي لسياستها أثر كبير على الاقتصاد الدولي والتي لا تزال اجراءاتها وسياساتها الانفرادية تزعزع استقرار النظام المتعدد الاطراف . وينبغي ان ندرك ان عالما تكون فيه الاغلبية فقيرة والاقلية غنية هو عالم يتسم بعدم الانصاف، ويؤدى ذلك الى زعزعة الاستقرار . لذا دعونا ندرس معا بجدية السبل والوسائل التي تؤدى بنا الى تحقيق الرفاهية ليس فقط للأقلية بل للجميع . ودعونا نعيد دراسة المؤسسات المالية الدولية بهدف أن نجعلها سببا في رفاهيتنا بدلا من دمارنا الاقتصادى والسياسي .

ان عبء الديون الذى اصبح لا يطاق من الناحية المالية بالنسبة للعديد من البلدان النامية لا حاجة لنا ان نعقده اكثر من ذلك باضطرابات اجتماعية وسياسية. كيف يمكن لبلد نام مثل بلدى ان ينفق حوالي ٤٥ في المائة من عائدات صادراته على خدمة الديون وان يتوقع منه مع ذلك ان يفي بالاحتياجات الاساسية لسكانه المتناثرين فضلا عن تحقيق النمو الاقتصادى المطرد ؟ وعلى البلدان الدائنة أن تدرك ان من مصلحتها ومن مصلحتنا ايضا أن نبقى على قيد الحياة .

دعوني انتقل الآن الى التحدى الخاص المتمثل في الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا وأثر ذلك على ضمير الانسانية والمجتمع الدولي . ان هذه الجمعية العامة باعتمادها الاعلان الخاص بهذه الحالة في دورتها التاسعة والثلاثين قد اعترفت بخطورة المأساة الرهيبة التي لحقت بالقارة، وبضرورة وقوف العالم بأسره كعالم واحد لمكافحة هذه الحالة . لقد مرت سنة واحدة ونحن لا نستطيع أن نشيد بما فيه الكفاية بالاستجابة

Digitized by UNOG Library

الكبيرة من المجتمع الدولي للجانب الغوثي من الأزمة . ان النشاط والتعاطف الساحقين من جانب الرأى العام في البلدان المانحة ليسا دليلا على اخوة الانسان فحسب، ولكنهما ساعدا ايضا في ابقاء الاهتمام بالحالة نشطا ، وفي السماح باتخاذ حكومات تلك البلدان اجراءات مستمرة . ان السخاء الذى تقدر عليه الروح الانسانية عندما تثار لدليل مشكور على الطيبة التي في متناول البشر . ولقد تم توفير قدر كبير من المعونة الغذائية والاحتياجات ، وأنقذت بذلك ارواح العديد من البشر دون شك . ونحن نحيي الارادة الدولية الجليّة التي مثّلتها المساعدة الغوثية هذه ، ونأمل انها ستتكشف في المستقبل حيث ان الحالة في العديد من البلدان الافريقية ما زالت حرجة وتهدد حياة السكان بالخطر نتيجة المجاعة والجوع . وفي الواقع، ما تزال هناك في الوقت الحاضر احتياجات غوثية لم يتم الوفاء بها تزيد عن بليون ونصف بليون دولار لعام ١٩٨٥ للبلدان الثمانية عشر الاكثر تضررا .

Digitized by UNOG Library

اذا كانت استجابة البلدان المانحة لأبعاد الطوارئ في الأزمة استجابة جديرة بالثناء ، فانه من المؤسف ان جهودا قليلة فقط هي التي بذلت لمواجهة المشكلات الهيكلية وطويلة الأجل في الاقتصاد الافريقي . نحن ننظر بقلق زائد الى احجام المجتمع الدولي عن تناول المشكلات الأساسية للتنمية الاقتصادية التي تواجهها البلدان الافريقية . وكما اشار وفد نيجيريا في الدورة العادية الثانية للمجلس الاقتصادى والاجتماعي الذى عقد في تموز/يوليه عندما عرض هذا البند على المجلس ، للعام الثاني على التوالي ، باعتباره بندا ذا اولوية كان رد المجتمع الدولي ومنظومة الأمم المتحدة اضعف ما يكون ، في هذا المجال بالذات ، أى مجال التدابير طويلة الأجل . فلم تبذل أية جهود جادة او منسقة لايجاد الحدود المشتركة بين الرد العالمي الراهن على الحالة الطارئة والاحتياجات الانمائية طويلة الأجل للقارة الافريقية . ونحن نطالب بأن يتخذ المجتمع الدولي اجراء عاجلا يتصدى بشكل خاص للمشاكل الهيكلية التي كالانتاج الزراعي والغذائي والجفاف والتصحر وانخفاض التدفقات المالية ولا سيما المساعدة الانمائية الرسمية . واخيرا وليس آخرا ، مشكلة الديون الخارجية المبهظة الملقاة على عاتق القارة الافريقية . اننا نعتقد اعتقادا راسخا أن اعادة تأهيل عمليتي النمو والتنمية واستتبابهما أمر مستحيل في غياب اجراء مكثف وفعال لمعالجة تلك المشكلات الرئيسية طويلة الأجل التي تواجهها البلدان الافريقية . ونحن نطالب بقوة ان يتوصل المجتمع الدولي ، بالنيابة عن افريقيا ، الى توافق آراء جديد يتعلق بالتنمية ، لتمهيد الطريق لهذا الاجراء العالمي المتضافر . ونعتقد ان هذا النداء لا لبس فيه وانه ينبغي للبلدان المانحة ان تتمكن من مواجهة هذا التحدى باسلوب نبيل ومتحرر ، وبنفس الاسلوب الذى استجابت به لمتطلبات الحالة الطارئة . ونعتقد أيضا ان هناك قدرة على القيام بذلك . ولذلك ، نطالب بتوافر الارادة السياسية اللازمة لجعل هذا الأمر ممكنا .

وما لم يكن هناك سوء فهم بشأن هذا الأمر ، ينبغي أن يكون واضحا ان البلدان الافريقية تقبل المسؤولية الرئيسية للتصدى للحالة الاقتصادية الحرجة ، وان بدء العملية الانمائية من جديد في القارة يقع على عواتقها . ان الدورة الـ ٢١ لرؤساء دول وحكومات بلدان منظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في اديس ابابا في تموز/يوليه ، والتي كرست

Digitized by UNOG Library

بصفة أساسية لمناقشة الحالة الاقتصادية الحرجة في منطقتهم ، اظهرت التزام قادة افريقيا وشعوبها بالتنمية الاقتصادية وبالاعتماد على الذات في القارة . ولذلك ، اعتمد مؤتمر القمة اعلانا للتعجيل بعملية التنمية في افريقيا وبرنامج عمل خمسي واسع المدى أعطي اولوية خاصة ، لهذا الغرض . ونحن نزكي التأييد المستمر من جانب المجتمع الدولي لبرنامج العمل هذا ونرحب في هذا الصدد بالسمة الايجابية التي ظهرت في القرار ١٩٨٥/ ٨٠ الذي اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي بشأن الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا ، في دورته العادية الثانية ، وبالاضافة الى ذلك نود ان نركز الانتباه على النداءات التي وجهها مؤتمر القمة لعقد مؤتمر دولي معني بديون افريقيا ودورة استثنائية للجمعية العامة لمناقشة الحالة الاقتصادية الحرجة في افريقيا . ونعتقد ان هذه نداءات ذات اهمية بالغة موجهة من افريقيا الى المجتمع الدولي طلبا لدعمه الكامل تستحق الاستجابة لها .

واود ان اكرر مرة اخرى ، انه بالرغم من نقائص الأمم المتحدة ، فان وجودها في السنوات الأربعين الماضية جعل العالم مكانا أفضل مما كان في السنوات التي سبقت قيامها . لكن الحاجة لا تزال ماسة الى بذل المزيد من الجهود . فقد تدهورت الثقة في هذه المنظمة ، وباتت محل تجاهل ووجهت اليها انتقادات حادة ، وتضاءلت فعاليتها تبعا لذلك . ونحن نريد احياء المنظمة عن طريق الالتزام من جديد بالمثاليات الواردة في ميثاقها ، وبصفة خاصة بابداء ارادتنا السياسية الجماعية للعمل بطريقة عملية معا .

ينبغي ان نستعيد الثقة في الأمم المتحدة باعتبارها الاطار الرئيسي للتعاون متعدد الأطراف في العالم . يجب علينا ان نعمل معا على احياء هذه المنظمة وتهيئة المناخ السياسي الذي يفضي الى تحقيق السلم والأمن العالميين وتعزيز النمو الاقتصادي والتنمية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : طلب اثنان من الممثلين السماح لهما بممارسة حق الرد ، وسأعطيهما الكلمة . وأود ان أذكّر الأعضاء أنه وفقا لمقرر الجمعية العامة ٣٤/ ٤٠١ تحدد مدة البيانات التي تلقى ممارسة لحق الرد بعشر دقائق للتدخل الأول وخمسة دقائق للتدخل الثاني ، ويدلي الممثلون بها من مقاعدهم .

Digitized by UNOG Library

السيد الاتاسي (اندونيسيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية): أشعر بالأسف عندما أطلب الكلمة لأرد على البيان الذي أدلى به صباح اليوم رئيس وزراء فانواتو. وأقول "الاسف" لان هذا هو ما شعرت به وانا استمع الى الشتائم والملاحظات المزرية التي تفوه بها عندما أشار الى بلدي والى شعب بلادي والتي تبيّن فقط التحيز الغريب - أو ربما قصر النظر - فيما يتعلق بافكاره الخاصة باندونيسيا.

لقد كرر رئيس الوزراء مرة أخرى انصاف الحقائق والتشويهات والأكاذيب المعروفة جيدا حول الحالة فيما يتعلق بتيمور الشرقية. ومع ذلك سأمتنع في هذه المناسبة عن التعليق على هذا الجزء من بيانه، لأنه في أثناء المناقشة العامة بدرت عن آخرين اشارات مماثلة، وسيحتفظ وفد بلادي بحقه في الرد عليها جميعا في وقت واحد في مرحلة لاحقة.

ومع ذلك أود أن أرد على ملاحظات رئيس الوزراء فيما يتعلق بذلك الجزء من بلادي الذي يولع ولعا غريبا باعطائه اسمه الاستعماري، وعلى أية حالة، فهو مخطئ حتى في هذا، لأن ايريان جايا لم يطلق عليها أبدا اسم "بابوا الغربية" ولكن "غينيا الجديدة الغربية".

وكما يعرف جميع الأعضاء، كانت ايريان الغربية جزءا من الهند الشرقية الهولندية سابقا. وقد خاض شعب ايريان جايا لعشرات السنين نفس الكفاح من اجل الاستقلال جنبا الى جنب مع اشقائه وشقيقاته في أجزاء اخرى من اندونيسيا ضد الحكم الاستعماري المشترك. وبسبب خدعة من خدع الاستعمار الجديد، لن اتكلم عنها بالتفصيل، منع شعب ايريان جايا، لوقت، من الانضمام الى مواطنيه الاندونيسيين في اندونيسيا الحرة المستقلة. ولهذا، تعين على شعب اندونيسيا بعد الاعتراف باستقلالنا دوليا، ان يخوض كفاحا طويلا آخر هنا في الأمم المتحدة وخارجها من أجل استعادة سلامة أراضيه ذات السيادة كاملة. وبمساعدة الأمم المتحدة توّج ذلك الكفاح اخيرا بالنصر على أساس الاختيار الحر من جانب شعبنا الذي وحد ايريان جايا مرة اخرى مع سائر الجمهورية في ١٩٦٢ وعقب ذلك صدقت الهيئة العالمية على هذا الاختيار الحر في ١٩٦٩ بموجب القرار ٢٥٠٤ (د - ٢٤).

Digitized by UNOG Library

هذه هي الحقائق فيما يتعلق بايريان جايا . وهي قد لا تتفق مع المفهوم الخاص لرئيس الوزراء ، لكنها حقائق رغم ذلك . والاصرار على وصف هذه العملية باستخدام ألفاظ من قبيل " الضم " و " التوسع " يكشف اما عن الجهل المطبق أو سوء النية المتعمد . وبصراحة لا نعرف أى الأمرين ينطبق على حالة فانواتو .

وفيما يتعلق بحالة ايريان جايا ، لا نريد من الناس أن ينسوا ، بل على العكس، نريدهم ان يتذكروا ما تمخضت عنه سنوات الكفاح الطويل الذى خاضه الشعب الاندونيسي من أجل الحفاظ على سلامته الاقليمية .

ان أراضي دولة اندونيسيا شاسعة بما يكفي ، ومواردها غنية ومتنوعة بما يكفي ، واليد العاملة كثيرة بما يكفي لتمكين الأمة الاندونيسية من تحقيق هدفها الوطني سلميا وداخل حدودها وهو الهدف المتمثل في التطور الى مجتمع عادل ومزدهر . ومن ثم ، فان وصف اندونيسيا بأنها دولة متعطشة للأرض وذات أطماع توسعية ومستعدة - على حد قول رئيس الوزراء - للانقضاض على " بلدان مجاورة صغيرة وأكثر ضعفا " (A/40/PV.28 ، ص ٥١) وصف يثير السخرية .

ماذا يقترح رئيس الوزراء على الجمعية في الواقع ؟ ان جوهر اقتراحه ، بعد تجريده من التشدق باسهاب بمناهضة الاستعمار ، هو أن جزءا من بلد ذى سيادة يجب فصله عن سائر الأمة ، فهل يدعو الى ذلك على أسس عرقية واعتبارات عنصرية ؟ واذا قدر لهذا الاقتراح المذهل أن ينظر فيه بجدية فهل سيقترح علينا ، انطلاقا من نفس الأسس ، القاء نظرة أخرى على حدود دول أخرى قائمة من دول العالم الثالث لأن حدودها ، هي أيضا رسمتها الدول المستعمرة السابقة وورثتها الدول المستقلة حديثا عنها ؟ فهل سيحاول اعادة ترتيبها وفقا للخطوط العرقية والعنصرية ؟

ان اندونيسيا بلد متعدد الأصول العنصرية والاعراق يقيم فكرته للدولة الأم بفخر على فلسفة مشتركة وأسلوب حياة مشترك وتراث مشترك ذى قيم ثقافية وسياسية وتاريخ مشترك للنضال المبدئي ومفهوم للمصير المشترك ، لا على أساس لون البشرة أو الشعر أو الزى او اللهجة - وهناك لهجات عديدة في اندونيسيا - أو الدين الذى نعتنقه . وكما هو معروف

Digitized by UNOG Library

تتألف الأصول العرقية للشعب الاندونيسي من تركيبة تنحدر من سلالات ملائيـــة وبولينيســـية وميلانيسية وهناك ،من الميلانيزيين داخل حدود اندونيسيا بالاعداد الاجمالية ،أكثر مما هو موجود منهم في جنوب المحيط الهادئ برمته .

في العام الماضي ، صال وزير خارجية فانواتو وجال في نفس الموضوع . وفي ردنا عليه حاولنا ان نبين عدم وجود صلة بين ملاحظاته وبين الموضوع ، ونبين خطورة ما يترتـب عليها . لذلك نأسف أن نسمع نفس الموضوع يتكرر اليوم . ونسأل رئيس الوزراء نفس السؤال الذى وجهناه الى وزير خارجيته : باى حق تحاول فانواتو أن تتكلم باسم مواطنينا فـــي مقاطعة ايريان جايا ؟

ان رئيس الوزراء أشاد في بيانه بدور الأمم المتحدة والمبادئ المقدسة المجسـدة في ميثاقهـــا وحسبنا فعل فهل لي ان أذكره ، باحترام ، بأن من تلك المبادئ المقدسة مبدأ احترام السيادة الاقليمية للدولة ووحدة أراضيها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول ؟ ولما كان هذان المبدآن الجوهريان مجسدين في الميثاق وتعتز بهما حركة عـدم الانحياز وجميع الدول المتحضرة المسالمة في العالم ، لا يسع اى أمة أن تتخذ موقـــف اللامبالاة تجاه ما يرقى الى الدعوة الى نقضهما .

ولا يسع اندونيسيا هي الأخرى أن تأخذ موقف اللامبالاة . وما زلنا نأمل أن تكون ملاحظات رئيس الوزراء ورؤياه المشوهة لاندونيسيا مبنية على سوء الفهم وسوء التصور غيـر المقصودين للحالة ، لا أن تكون تحريضا خفيا على الانفصالية .

ونحن مستعدون لمساعدته على التوصل الى فهم صحيح للأمور في منطقتنا ، التي نتشاطر فيها مصالح ومسؤوليات مشتركة كثيرة . فنحن لا نرغب الا في التعاون السلمـــي والبنّاء مع جميع جيراننا في جنوب شرقي آسيا والمحيط الهادئ ، وهذا يشمل بكل تأكيـد جمهورية فانواتو ، من أجل تنمية أمتنا والحفاظ على السلم والاستقرار الاقليمي . لكننا فـي نفس الوقت ، يجب أن نقول أيضا بصراحة وبحزم ودون قدح ـ وهو أمر لم نفعله قط ـ اننـا لن نقبل بتاتا ، ونرفض رفضا قاطعا ، آراء رئيس الوزراء حول ايريان جايا .

Digitized by UNOG Library

السيد دى كيمولاريا (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : أود أن أرد على البيانين اللذين أدلى بهما صباح اليوم وزير الشؤون الخارجية لبابوا غينيا الجديدة ورئيس وزراء فانواتو حول موضوع التجارب النووية الفرنسية وكاليدونيا الجديدة .

أولا ، سأتناول التجارب النووية . قبل بضعة أيام أتيحت لي الفرصة لاسترعي انتباه هذه الجمعية الى استنتاجات البعثات الدولية العلمية التي استطاعت بحرية تامة أن تسجل القياسات وتضطلع بالتحريات وتأخذ النماذج في مركز موروروا . وقد نشرت استنتاجات تقاريرها وطرحت مرة أخرى وبالتفصيل على اللجنة السياسية الخاصة . ويجب ألا يكون هناك ما يدهش أحدا في أن التقارير أثبتت أن التجارب لم تكن ضارة حينئذ ولا على المدى البعيد والواقع أن الناس المتأثرين بالدرجة الأولى بالتجارب هم مواطنون فرنسيون من أصل فرنسي ومحلي على السواء . واطمئن الجمعية الى أن الحرص المشترك لأولئك الناس وللسلطات لا يسمح بتعريض صحة سكان تلك الجزر وبيئتهم للخطر بأية صورة .

لقد راعت سلطاتنا المسؤولة على الدوام ضمان ألا يصيب ذلك النوع من الخطر أولئك الناس . لذلك يصبح من الواضح ، كما اعترف بذلك ، وأقول هذا مع الارتياح - المتكلمان اللذان أرد عليهما - ان النقد الموجه الى بلدى سياسي في طابعه بصورة أولية وجوهرية فحتى رئيس وزراء فانواتو قال ان ما يأخذه على فرنسا هو :

" انها تتجاهل اعتراضاتنا الاخلاقية على الأسلحة النووية ".

(A/40/PV.28 ، ص ٤٣) وان هذا لبعد مختلف .

وتوخيا للواقعية ، من الواضح ان فرنسا لا تستطيع أن تراعي من جانب واحد تلك الاعتراضات التي يجب أن توجه بالدرجة الأولى الى دول أخرى . ان قوة الردع الفرنسية دفاعية بصورة خالصة في طابعها وحجمها . وهي علاوة على ذلك أساس أمن بلدى ، الذى تعرض للغزو ثلاث مرات في بحر ١٠٠ سنة فقط . كيف يمكن أن يطلب من دولة ذات سيادة أن تتخلى عن وسائل الدفاع عن نفسها عندما يلجأ الى مختلف الوسائل لتجنب توجيه الطلب نفسه الى الدول التي تملك قدرة أكبر ١٠٠ في المائة ؟

وأخيرا ، كيف يمكن وصف موقف فرنسا بالغطرسة عندما تقوم ، وفقا لحقوقها وممارسة لسيادتها الكاملة ، بأعمال ، على الأراضي الفرنسية ، جوهرية لأمنها ولا تضر ، كما قلت ، بسلم المنطقة أو بأمن الدول الواقعة هناك أو بصحة السكان أو بالبيئة ؟

Digitized by UNOG Library

ألا تنطبق كلمة "الفطرسة" على الذين يسعون باستمرار ودون مراعاة للنهج المتفتح الذى تنتهجه حكومة فرنسا ورغبتها في الحوار المعلنة مرارا وتكرارا ، الى فرض آرائهم على أراض وسكان يبعدون آلاف الكيلومترات عن بلادهم ؟ ألا تنطبق على الذين يتصرفون تجاه قارة بأكملها وبحارها الشاسعة كما لو كانوا مالكيها - وبأى حق وعلى أى أساس يحيون الادعاءات والممارسات التي عفا عليها الزمن ، ويقومون بذلك بما يتعارض مع أبسط القواعد الأولية وممارسات القانون الدولي ؟

Digitized by UNOG Library

وفيما يتعلق بمستقبل كاليدونيا الجديدة ، لا يمكن لوفد بلادى أن يقبل ما أومأ اليه المتكلمون المذكورون ، وخاصة وزير خارجية بابوا غينيا الجديدة ، بشأن نوايا الحكومة الفرنسية . فعندما يتصل الأمر بممارسة حق تقرير المصير وممارسة الديمقراطية ، من يمكنه في هذه الجمعية أن يلومنا ؟ ان فرنسا التي أعلنت حق الشعوب في تقرير المصير ، لاتزال ملتزمة التزاما كليا بهذا المبدأ وهي تنوى احترام الرغبات التي يعرب عنها بحرية سكان أقاليمها في كاليدونيا الجديدة وغيرها .

ففي كاليدونيا الجديدة ، بدأت الحكومة الفرنسية عملية من شأنها أن تمكن شعب هذا الاقليم من اختيار مصيره بحرية . وهذه العملية التي تحترم حقوق مصالح كل المجتمعات ، وافق عليها البرلمان الفرنسي . وكما هو معروف فان هذه العملية تنص على تنظيم استفتاء بشأن تقرير المصير قبل نهاية عام ١٩٨٧ ،وعلى اقامة مؤسسات مؤقتة .

ان المركز الجديد المتسق مع الطابع المتعدد الاثنية للمجتمع الكاليدوني ، قد أدى الى انشاء أربعة مناطق لا مركزية حائزة على سلطات رئيسية وبرلمان ومجلس تنفيذى على مستوى الاقليم .

لقد انتخبت مجالس المناطق في ٢٩ أيلول /سبتمبر الماضي في انتخابات قدمت فيها جميع الاتجاهات السياسية مرشحين عن كل المناطق ، وقد جرت في ظروف سادها الهدوء وبطريقة مثالية وصحيحة كما لاحظ الجميع وبمشاركة الناخبين بنسبة عالية تجاوزت ٨٠ في المائة . وبهذا جعل الناخبون منها حدثا سياسيا ذا أهمية قصوى . ان مؤيدى الاستقلال قد فازوا في ثلاثة مناطق من المناطق الأربعة وحصلوا بذلك على أغلبية الأصوات في المجلس التنفيذى . وخصومهم - الذين يمكن أن يقال أنهم ليسوا جميعا من منشأ أوروبي - قد حصلوا على أغلبية الأصوات في المنطقة الرابعة وفي مجلس الاقليم .

وبانشاء هذه المؤسسات الجديدة ، فقد أوجدت الحكومة الفرنسية الظروف اللازمة لاقامة توازن واجراء حوار بين مختلف المجتمعات في كاليدونيا الجديدة . والأمر

Digitized by UNOG Library

متروك الآن للممثلين الذين انتخبوا بشكل ديمقراطي في هذه المجتمعات ليعملوا معا ويتفقوا بشأن مستقبل الاقليم بغية اجراء استفتاء بشأن تقرير المصير .

يجب المحافظة على هذه العملية . وحكومة بلادى ترغب في أن تستكمل هذه العملية . والحكمة تقضي أنها يجب أن تستمر في جو يسوده الهدوء وحرية التعبير والاحترام التام . وأى تدخل لن يسهم الا في تعريض هذه العملية للخطر .

السيد فوروبارافو (فانواتو) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يود وفد بلادى أن يحتفظ لنفسه بممارسة حقه في الرد في موعد لاحق على الآراء التي أعرب عنها سفير فرنسا أثناء ممارسته لحقه في الرد .

السيد لوما (بابوا غينيا الجديدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : يود وفد بلادى أيضا أن يحتفظ لنفسه بممارسة حقه في الرد في موعد لاحق على الآراء التي عبر عنها سفير فرنسا .

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٣٥

Digitized by UNOG Library